Hippocrates / Galenus / Ishāq Ibn-Hunain

Kitāb al-asābīʿ - BSB Cod.arab. 802

[S.l.] Maghrib oder Spanien 1079 [471 H]


IVSTITIAM QVI IVDICATIS
LIBRAT
LANCE
IVSTITIA
TENAX
MANV
DATA EST

Hippocrates de morborum septimanis diebus.
Cum commentarijs C. Galeni

+ folia. 64.

marge de la 1re page

لان تدبيره على تدبير الدنيا وهذا الكتاب هو

لاصحاب القياس ?

2.

كتاب [illegible] لابقراط شرح
جالينوس ترجمة حنين بن اسحق المتطبب

للشيخ الامام عبد الله بن محمد [illegible] الهادي

[illegible]

[illegible]

Jo. Alb. Widmestadii

بسم الله الرحمن الرحيم حسبي الله وعليه توكلي

قال جالينوس ان ابقراط شبه الانسان بالدنيا وسماه الدنيا
الصغيرة اذ في الصنف من الاطباء الذين يدعون انهم عالمون بالطبيعة وهم
ذوو الجدل والمحاورة وفرقة من كتابنا هذا جزء في الطب الجيد
يسمى فسيولوجيا وهو معرفة الطبايع والنوسم لها . والجزء الذي
يدعى ابطولوجيا وهو معرفة العلل واما غرضه في هذا العامل الذي
في هذا الكتاب ان يبين لنا ويعلمنا ان الطبيعة هي المقومة
للحيوان في صحته وفي سقمه باذن الله واما انه اذا كانت صحيحة كان
الحي بها صحيحا على شرح وعدد معلوم وكذلك اذا سقم الحي انما كان
يكون السقم بالعلة ويكون ذلك الاسقام على شرح وعدد معلوم
ولذا دعي في ذكرها في كتابه ان شاء الله ⊙ ⊙ ⊙

قال ابقراط ان صورة العالم الدائم

قال جالينوس ان ابقراط انما ذكر هذه الكلمة
وغيرها فقال بعض المفسرين ان ابقراط عنى بصورة العالم الدائم
صورة الدنيا وشرحها وتدبيرها . ومنهم من قال ان ابقراط
عنى بقوله هذه ان صورة العالم يعبر على هذا او على ما نصف من

واعلموا علماً يقيناً أن أبقراط إنما سمّى ما كان بين البلد الأعلى إلى
الأرض وربما سمّى العالم كثيرة أجزاء العالم الواحد التي سمّاها العالم
الدائم. فقال إنه أن العالم ينقسم بأقسام كثيرة كذلك
كل جزء من أجزاء العالم ينقسم بأقسام كثيرة اضطراراً فمن أصحاب
وهو أبقراط يريد ذلك في قوله منه أو ذكره أن الاضطرار يقع
على أجزاء العالم لا على نفسه خاصة وذلك أن الأشياء تتفاوت للكليات
اضطراراً فيريد أبقراط الآن أن يحدد العالم بأجزاء سبعة وأن
يحدد كل واحد من أجزاء العالم أجزاءً سبعة وقد جزّأ الإنسان
بأجزاء سبعة فقال إنه العالم الصغير وإنه جزء من أجزاء العالم
الأكبر وقال إن بعض أجزاء العالم وإن كان ليس بحيوان فإنه يقبل
الدور والأسابيع شبه المني والجنين وذكر ذلك في الكتاب الذي
يترجم كتاب المني. وذكر أن المني يتم في الدور السابع
لأنه يستم به ويتحرك في اليوم السابع فإذا ابتدأ الجنين أن يتحرك
كان تمامه أبطأ في الدور السابع فإن ولد في الشهر السابع
أو التاسع أو العاشر فإن خروجه يكون على الأسابيع وقد بيّنا ذلك
نحن وأوضحناه في تفسيرنا لهذا الكتاب فمن أراد أن يعرف منه
الأشياء معروفة ظاهرة فلينظر في ذلك ويتعلمه من الترجمة في

من أنه والمباشرة له ∴ وأما الآن فهذا الموضع فنريد
أن نأخذ في تفسير قول أبقراط ∴ **قال أبقراط**
إن هذا العالم كله سبعة أجزاء وهو مركب من هذه الأجزاء
السبعة ∴ **قال جالينوس** إن العالم كله أجزاء سبعة
كما قال أبقراط وكل جزء من أجزاء العالم سبعة أجزاء أيضا
وسنوضح ذلك ونلخصه تلخيصا كاملا ∴ **قال أبقراط**
إن أول أجزاء العالم هو العالم الأقصى ∴ **قال جالينوس**
إن أبقراط إنما عنى بالعالم الأقصى العالم القريب من العالم الأقصى
القائم غير المحسوس الناري الذي هو كله نار ∴ وقد أبان أبقراط
وهو يعني به أن قوله بالجزء الناري وإن النار هي أكثر حركة
وأخف من سائر أسطقسات العالم وأسطقسات الإنسان وذلك أن
نهاية الفلك هو من وراء العالم كله لأن أجزاء العالم تحتها منه وهو
لا يحتوي إلا جزء غيره فلذلك سماه الفاضل العالم الأقصى ولأنه لا
شيء من خلفه ولا من ورائه وهو النار المحضة الخالصة النقية ومنها
سائر النيران فقد استبان الآن أن أبقراط إنما سمى هذا الموضع
العالم الأقصى لأنه فرد ليس بمركب بغيره وأنه لم يبن منقبض فله
أبدا وسنصف هذه في المستقبل بأبلغ غيره شبهه هذه الذي

سمّيناه به وهو اوطيموس وإنما سمّاه أيضا بهذه الاسم لانه
شائع على الخلائق والبرايا كلها ○ **قال أبقراط**
إن هذا العالم الافضى هو من الصيف والشتاء ∴
قال جالينوس انا نريد أن نضرب في تفسير هذا القول
مثلا ليعرف حسنا فنقول ان الارض هي الحاملة لمن دب عليها
وليست بعلة لحبيب الدابين ولمشاكلة السالكين عليها ونقول
الان ان الفلك الذي فيه البروج والنجوم هو علة الشتاء والصيف
وبقية الفصول الا أن هذا الفلك بتسلط في ذلك العالم الافضى
صح انه
ولذلك قال أبقراط ان ذلك مشاكل الشتاء والصيف ليس انه علة
للشتاء والصيف لكنه حامل الفلك البروج المنتج للشتاء والصيف
وإنما كل هذين القطبين ثابتا وحركتها ان هذين القطبين يحيطن
بالقطبين الباقيين أعني الربيع والخريف وقد اصاب ابقراط حين
جعل هذين القطبين ثابتا وجعلهما الان عرض قوله أن يبطل العالم
بأجزاء سبعة وان يوجد ان للاسابيع قوة عظيمة في كون الاشياء
وفسادها وقد علم كذلك ايضا العابق ان الشمس اذا كانت في السرطان
كانت مدخل الصيف واذا كانت في الجدي كان مدخل الشتاء فلكن
هذين القطبين لذلك فقط ولان هذين القطبين اثبت واقوى من

الفضليين البابين .. قال ابقراط، ان الجزء الثاني
هو نور الكواكب وتحلل الطبيعة وسخافتها وكثافتها
وصفاقتها ○ قال جالينوس، ان من الاولين من
ذكر الكواكب فقال انها تأخذ النور من الشمس فتصير نيرة
تقع تحت الحواس ○ فاما قوله السخافة والصفاقة فلان
نور الكواكب يخفف صفاقة الليل لان الليل صفيق حتى الا تنفذه
الابصار وضوء الكواكب يخفف تلك الصفاقة فتنفذ الابصار
فيها فما احسن ما برا البارئ عز وجل وأتقن اعماله فانه لو لم
يفعل ذلك لفسد كل ما روحي من قوة كثافة الليل وشرته فاما
النهار فان الشمس تسخن الهواء بحرارتها وتخففه وتلطفه فعاد
الهواء لذلك مستضيا فعل البارئ الكواكب ليخفف الهواء بنورها
وترفه وعلى قدر ذلك يصير الهواء وقد يصير على ذلك الهواء بالليل
غليظا كثيفا لضعف نور الكواكب وقوته ○○
قال ابقراط، ان الجزء الثالث هو حركة الشمس ذات
الحرارة .. قال جالينوس، ان ابقراط انما عنى بقوله
ذات الحرارة شبه قولك انها هي المعطية الحرارة بحرارتها
لان الشمس حارة فاعلة للحرارة وقد أصاب ابقراط بقوله

ان الشمس في الجزء الثالث وذكر ايضا مع ذكر النجوم وأن الشمس
أيضا من فلك البروج كأنه قال ان الشمس وسائر الكواكب السبعة
تمر في فلك البروج أيضا ه **قال أبقراط**
إن الجزء الرابع موافق لأن القمر وزيادته ونقصانه وارتفاعه
وانحداره :: **قال جالينوس** إنما يعني بارتفاعه
وانحداره وزيادته ونقصانه قربه من الشمس وبعده منها فإنه كلما
تباعد من الشمس ارتفع وازداد وكلما قرب منها انسفل ونقص وأما
أبقراط بوضعه القمر وقوله انه الجزء الرابع فان العجم
الرابع يتوسط العجم السابع والقمر ايضا يتوسط فصول العالم
السبعة وذلك أن القمر يتوسط الأشياء السماوية والأشياء
الأرضية فإن السماوية العلوية تنتهي إلى القمر وتبتدأ من مثاله
أيضا الأرضية وهو المعبر لهوائيتها ومن الأول ليس من قال ان ابقراط
إنما عنى بصعوده وتسافله الزيادة والنقصان أما الصعود والتسافل
فزيادة القمر ونقصانه وأما الزيادة والنقصان فقالوا انه يعني اشياء
كثيرة تزداد وتنمو بزيادة القمر وتنقص بنقصانه فلذلك لما ذكر
أبقراط الزيادة والنقصان ليس من أجل القمر لكن من أجل الأشياء
التي تزداد وتنقص :: فأما القمر فيرتفع وينحدر فقط وقد

قمر

أصحاب القايل بهذا القول المعتزلة وتحقيقه لذلك أنه اخبره
لكم أن القمر عند زيادته يكون البحر فيه ممتليا وينقص بنقصانه
بقر استبان الارضيه وقول القايل أيضا أن ابقراط انما عنى بذكره الزيادة
والنقصان الاشياء التي تزيد وتنقص بزيادة القمر ونقصانه ⊙

قال أبقراط إن الجزء الخامس هو الهوا وبه تكون الرعود
والبروق والامطار وما بعد ذلك من قوله ⊙ **قال المفسر**
إنه مما يحق علينا أن نطلب لم قال أبقراط الجزء الخامس هو
الهوا وقد علم وعرف أن العالم مركب من اسطقسات اربعة فنقول
انه انما أراد أن يتمم قوة العدد السابع ولعله لذلك سمى الهوا جزءا
خامسا وليتمم العدد السابع وليست بمستنه ها هنا ذكر الاسطقسات
لكن إنه [illegible] ذكر الاسابيع وقوتها فقال إن الهوا هو الجزء
الخامس وبه تكون الرعود والبروق والامطار فقصد أبقراط في
قوله هذا هو أن البخار والضباب يصعد من الارض والبحور
والاجام والانهار فيبقى معلقا في الهوا واكثر ذلك في فصل الشتاء
لأن الارض تكون أشد حرارة وأكثر قوة فتميل البخار إلى فوق
فإذا انتهى البخار إلى الهوا واستحصف واستجمع بعضه إلى بعض
صار سحابا ثم يضرب بعضه بعضا ويحتك بعضه ببعض فتكون

الرعود من خروج رياح مختنقة مضطربة من مخرج ضيق
مستمسكة الى اسفل والبرد من اختلاط بعضه الى بعض واجتماع
بعضه الى بعض كما ترى من اختلاط بعض الاشياء الى بعض والتصاق
الاجسام بعضها ببعض وتكون الامطار بعد ذلك وكلما رق الهواء
كان اجرى ان يجمد البخار من اجل البرودة فصارت لذلك الامطار
في الشتاء كثيرة متتابعة فإن السحاب اذا اجتمع كثف وضعف
وكثرت حركته فصارت امطارا من ذلك ∴ **قال ابقراط**
ان الجزء السادس هو حركة البحر ∴ **قال جالينوس**
ان ابقراط اراد بذكره البحر المياه كلها اعني الانهار والعيون
والاجام وسمى كل واحد منها باسمه فقال المياه التي تشرب والمياه
التي ليست تشرب فإن الماء الزبد ليس يشرب هو ماء البحر والماء
المشروب هو ماء الانهار ○ **قال ابقراط** ان الجزء السابع
هو الارض التي عليها الحيوان والنبات ○ **قال جالينوس**
ان هذا الجزء الفاضل وعن غيره قوله ان بعض العالم بفصول
سبعة واثنين وعمره ذلك وذلك انه بدا بالفلك الاقصى حتى انتهى
الى الارض ورفع الفلك الاقصى وجعله اولا ثم جعل نور الكواكب
ثانيا وجعل الشمس ثالثا والقمر رابعا ثم الهواء ثم الماء ثم الارض فصار

رطوبة

أخصر وأبين ما شرح أبقراط هذا الشرح أعني شرح الطبيعة

قال أبقراط فما أخصر ما خلقت هذه الخلائق وقد نبتت
نباتا مبرما ○ **قال جالينوس** إن أبقراط أراد بقوله
نبتت أن يحيط بالنبات فإنه لو ذكر الحيوان ولم يذكر النبات لشكك
في ذكر النبات غير أنه لما ذكر النبات أراحنا من البحث الكثير والطلب
البعيد فإنا لا نشك أنه إنما عنى بذكر النبت النبات ونقول أيضا
إن الحيوان كما تكون من الأرض وبها تحيى وأن النبت فيها ينبت
فكما أن الحيوان من الأرض ومنها أخذ غذاءها وكذلك النبات
أيضا من الأرض يجذب غذاءه وكذلك بأمر الباري عز وجل أن
تجذب غذاءها من أصولها وتغتذي به ○ **قال أبقراط**
وتغتذي من الأرض الأشياء كلها ○ **قال جالينوس**
إن الأرض تسمى البوطانية بقول بطر وقبر لأنها تغذو الأشياء التي
عليها وإنما سميت بهذا الاسم لذلك وعسى أن يكون إنما سميت
بهذا الاسم لأنها تفسر الغذاء للأشياء كلها على حال الطبيعة
فإن كل ما على الأرض يغتذي بغذاء مخالف بعضه لبعض
قال أبقراط إن الأرض تحيط بالماء
قال جالينوس إن الأرض تحيط بالماء العذب

منه والمالح أو عسى أن يكون عنى بقوله هذا أن الماء محيط
بالارض شبيه الماء الذى فى البحر الذى يدعا اوقيانوس فإن ماء
هذا البحر يحيط بالارض عامة :. وقال آخرون من المفسرين
أن ابقراط إنما أراد بقوله هذا الارض وانما تكون من الماء وذلك
أنه إذا اجمد وانعقد صار أرضا وأن الماء إنما انعصر واستحال لم
يستحيل الا الى الارض فقط وأن الارض إنما اغترف الاشياء لم تغترف ما
هى من الماء لكنها تغذو وما مع الماء لأنها إذا اعدمت الماء لم
تقدر على أن تغذو الاشياء ه **قال ابقراط** على هذا فى
يكون العالم باجزاء سبعة ه **قال جالينوس** إن ابقراط
قسم العالم باجزاء سبعة كما وجد أن يفعل فى هذا الكتاب
ما أحكم القسمة وأتقن الشرح ⊙ **قال ابقراط**
إن العالمين الذى تحت الارض هو سواء بالعدد مع العالمين
الذى فوق الارض شبيه بصورتها أيضا ⊙ **قال جالينوس**
إن القدماء من المفسرين قد اختلفوا اما هنا فمنهم من قال إن
ابقراط اراد بقوله هذا الذى قال فى هذا الموضع الافلاك
المستديرة على الارض فيكون نصفه فوقها ونصفه تحتها
وأنه لكما فصل الله بين الافلاك الاقسام حتى انتهى الى الارض فجزاه

كما

أجزاء سبعة أعني ما فوق الأرض وكذلك أيضا تجزئ العالم من
الفلك الأقصى إلى ما تحت الأرض بأجزاء سبعة فيكون العالمين
بالعدد سواء سواء شبيه بالصورة على ما قد ذكرنا ووصفنا وسنبين
في الرابع فلك البروج وسائر الأفلاك فيكون ما تحت الأرض
وفوقها شبيه بعضها ببعض فإن فلك البروج ينقسم بقسمين
أحدهما فوق أبدا والثاني أسفل وتشهد لنا على ذلك الطبيعة
المتغيرة فإنه قد قال في بعض ما قال أن ستة منها تغيب أبدا وستة
منها تطلع أبدا فقد استبان الآن أن العوالم التي تحت الأرض
في سواء بالعدد مع العوالم التي فوق الأرض وشبيه بها أيضا شبها
مثلا بمثل ونقول الآن أيضا أن الأرض موضوعة في وسط الفلك بين
العالمين فوقها وتحتها وأنها الغاذية لما فوقها وتحتها من
الحيوان والنبات إلا أنها تغذو بالماء وكذلك أنها تمد أيضا المتغيرة
ثم تغذو الأشياء التي تعقد لها ۞ **قال أبقراط**
إن الأفلاك تدور حول الأرض بالقوة والحكم المتقن ۞
قال جالينوس إن أبقراط قد ذكر أولا العالمين
اللذين تحت الأرض وعلمنا أنها بالعدد سواء سواء لما فوق الأرض
من العالمين فقد ذكر الآن أيضا دوران الأفلاك وأنها تكون على الأرض

بالقوة وقد اراد بذلك ان حركة العالم تكون على الارض بالسواء اقول
ان نصف الفلك ابدا فوق الارض ونصفه ابدا تحت الارض وقد ذكر
ذلك الاولون فقالوا ان الفلك ينقسم بقسمين فيكون احد
القسمين فوق الارض والقسم الثاني تحت الارض فان ابقراط قال
ذلك ان الافلاك تدور وتحول الارض بالدور وانه انما عنى بالقوة و د
استواء الحركة والازمان وان الازمان تكون من قبل حركتها كقايل
ان ازمان الحركات المستوية لا يزيد بعضها على بعض وعنى
اراد بذلك استواء العالمين اللذين فوق الارض بالعوالم التي تحت
الارض وان العالمين اللذين تحت الارض تكون على عدد ما فوق
الارض من العالمين فهما فلك ايضا وانما عنى ايضا بالقوة وحركة
الكواكب المتحيرة مع حركة الشمس والقمر وانها لا تعتزل على
حركة الفلك الاقصى لانها تتابع الفلك في حركتها وتخالفه وان كان
ذلك العالم يدبرها ويحركها بجزء منه فيذكر الدور وليعلمنا
ان الكواكب المتحركة تتابع حركة الفلك الاقصى في حركتها
ولانها تسلك مسلكا غير مسلك الفلك الاقصى وان كان مسلكها
مسلكا واحدا مع مدابان الكواكب المتحيرة وان كان مسلكها
ضد مسلك الكل فان الكل يحركها ويديرها فوق الارض وتحتها

وعلة ذلك حركة الفلك الاقصى وانها سريعة جدا فيجر ما
لذلك ما تحته من الكواكب لشدة حركته وأما إذا كانت حركة
الكل سريعة جدا فإن البارئ جل وعز منها أصل الحركة الكل ولئلا
تكون حركة الشمس ايضا سريعة تشبه حركة الكل ولا يبقى
ضوءها على الارض من شيء ما يعقب ميلها الآن ○ فإن قال قائل إن كان
ما ذكرتم على ما قلتم وقد كانت حركة الشمس فضلا يعترض
عليه فيقول انها قد اخطأتن وأسأتن النظر فإن حركة الشمس
ومسيرها على البروج برجا برجا علة فصول السنة ولولا أن
للشمس حركة خاصة غير حركة الكل لم يكن فصل السنة لا
صيفا ولا شتاء ولا ربيعا ولا خريفا ○

سرعة

قال أنقراطس إن الارض والفلك الاقصى ثابتان قال
قال جالينوس إن انقراطس عنى بقوله هذا الارض
والماء والفلك الاقصى لا يتحركان البتة وأن الاشياء التي في
داخلها تتحرك حركة مستديرة بالبروج بحسب ما يتوهم الاشياء
احكم ولا ابرز منه ○ وقد ذكرنا أن من الاقاويل أن الفلك
الاقصى الذي ذكر أنقراطس ما قبلنا قالوا انه خارج من
العالمين كلها التي صنعنا صنعتها ولا يعلموا أنهم قد خالفوا

أبقراط وغير ذلك أنه لو كان على ما ذكروا لكان فصوله وما فصل
منها أقساما فإن هذا المؤلف الفاضل أراد تفصيل طبيعة الكل
وتجزيتها على سبعة أجزاء على ما ذكر من قوله فيها أيضا
فنقول إنه إن كان عالم آخر غير السبعة العوالم التي ذكرنا
فإن ذلك فضل لقوله وإبطال لما ذكر وينبغي أن يعلم الآن
أنه إنما أراد بما سمى عالما العالم الأقصى وسماه بذلك لأنه
أقصى وأرفع من الجو الركن وأنه المحيط بسائرها وأن ذلك
الموضع لطيف نقي وأنه جو من النار الصرف وتسميته لذلك على
ذلك أومبوس الشاعر فإنه ذكر في أشعاره هذا الموضع
وسماه أوليمبوس فقال إنه لا يرى فيه شيء ولا تقعد منه
الأمطار البتة لكن قد انتشر فيه الصحو وتباعد عنه الغمام
والسحاب وأشرق عليه ضوء ساطع أبيض ونقول إن أبقراط
قال إن طبيعة العلو الأقصى وسماه أوليمبوس وطبيعة الأرض
ثابتة دائمة وإن سائر الأشياء تنحل وتكون وإنما أراد بقوله
سائر الأشياء الخمسة العالمين الباقية وأنها تتولد وتستحيل
لا تنبع ولا تبلى وقد ذكر ذلك قوم من المفسرين القدماء
فقالوا إن أبقراط إنما ذكر العالم الأقصى والأرض فقال إنهما

ثابتان لأنه عني به الأرض وأنها إذا لطفت استحالت فصارت
ماء وأن الماء إذا لطف استحال فصار هواء وأن الهواء إذا لطف
استحال فصار نارا فتنتهي المستحيلات من الأسطقسات إلى الهواء
فقط وأن النار إذا ما غلظت استحالت فصارت هواء وأن الهواء
إذا غلظ استحال فصار ماء وأن الماء إذا غلظ استحال فصار
أرضا وإذا صارت الاستحالات تنتهي إلى الأرض وإلى النار فلذلك
قال أبقراط أن العالم الأقصى والأرض فإنهما ثابتان وأن طبائع العنا (صح)
تستحيل ما إلى أن تبلغ النار والأرض فليس تخلفهما غاية ولا مجاز ⊙

قال أبقراط إن الأرض موضوعة في وسط الدنيا ⊙

قال جالينوس إن أبقراط قال إن الأرض موضوعة في وسط
الدنيا وأنها بمنزلة نقطة في وسط الدنيا وأن حركة الفلك
يمسكها ولا تدع الأرض أن تميل إلى ناحية من النواحي لكنها ثابتة
في وسط الدنيا وذكر أبقراط بعد قوله هذا إن الأرض معلقة
بالهواء والهواء محيط بها من نواحيها كلها أقول من هو فيها ومن
اشتغل منهما فقال لذلك أبقراط إن الأرض موضوعة على الهواء
ولأن الهواء منبث في الدنيا عامة فوق الأرض وأسفلها فقد
يمكن أن يكون الآن الهواء فوق وأسفل الأرض ويمكن أيضا أن يكون

الفوق واسفل والاسفل فوق وانه قد قال ايضا ان الارض قد يقال
لما فوقها تحتها ولما تحتها فوقها ولما في اليسار من فوق الارض يمين
ولما في اليمين من تحت الارض يسار ه واراد ابقراط بقوله
هذا ان الارض موضوعة وسط الفلك وانها معمورة من جهاتها
كلها من اسفلها وفوقها ويمينها ويسارها ويسمى ما فوقها تحتها
بالمضاف الى ما فوقها وما تحتها فوقها بالمضاف الى ما تحتها وقد ذكر
الاولون ايضا ان الارض معمورة من جهاتها كلها وان الذين فوقها يرون
ان الذين يلونهم تحتهم وكل اهل ناحية يرون ان غيرهم تحتهم
ويرى اهل الميمنة ان الذين يلونهم من اهل الميسرة واهل الميسرة
يرون مثل ذلك فيظنون ان اهل الميمنة من اهل الميسرة وكل
اهل الميسرة وكل ناحية يرون ذلك عن من يليهم وبذا ايضا
قال ابقراط ان الارض موضوعة في وسط الدنيا
وان فيها رطوبات تغذو الاشياء وتنميها ○ قال جالينوس
قد كنا فرغنا من قبل من تفسير قوله ان الارض موضوعة في
وسط الدنيا فاما قوله ان في الارض رطوبات فاراد بذلك الارض
انها ليست محضة لكنها مشوبة بالماء ولو انها كانت محضة
خالصة لم يقل انها تغذو الاشياء وتنميها ○ ○○ ○

قال أبقراط إن الأرض في وسط السماء لا تتحرك
وأن العالم الأقصى ثابت لا يتحرك أيضا ⊙ قال الحابونير
إن الحكيم قد أعلمنا أيضا أن الأرض والعالم الأقصى ثابتان لا يتحركان
فأما الآن فنذكر علة ذلك فنقول فلم كانت الأرض لا تتحرك وقرارها في
وسط الدنيا ولأن الدنيا دائرة بها محيطة من النواحي كلها فقرارها
لذلك ثابتة لا تتحرك عن زايلة إلى أحد النواحي وهي تريد الأشياء
وذلك أن الحكيم بدأ بفصل الدنيا وابتدأ من العالم الأقصى إلى أن انتهى
إلى الأرض فقد استبان الآن علة ثبات الأرض وهو التوسط ⊙
قال أبقراط إن القمر هو وسط لجميع ما فوقه وما
تحته من الفصول وما بعد ذلك من قوله ⊙ قال الحابونير
إن الحكيم وضع القمر وسط الأشياء العلوية والأرضية ففصل
العلوية عن غيرها إلى أن انتهى إلى القمر ثم فصل الأرضية ففصل من
القمر إلى أن انتهى إلى الأرض وذلك أنه جعل الأول الفلك الأقصى
ثم الثاني فلك البروج ثم الثالث فلك الشمس ثم الرابع فلك القمر
ثم الخامس الهواء ثم السادس الماء ثم السابع الأرض فقد استبان أن
القمر متوسط الأشياء العلوية والأرضية وإنما أراد الحكيم
أن يثبت الأسبوع ففصل الكل على سبعة أجزاء ليدل وليعلمنا

أنّ الأيام منه تردّد بالأسابيع وأنّ دلالة الأسبوع هو الرابع وهو
الوسط وأنه تمام فوق الخمسة بقوله منه التسابيع وقال إنّ الرابع
هو وسط الأسبوع وهو مجمع فضل الأسبوع فقد استبان الآن
أنّ العدد الرابع هو رباط ووسط ومجمع الأسبوع فنقول الآن
أنّ الأبدان السماوية النارية تنتهي إلى القمر وأنّ الأبدان الأرضية تبتدي
من القمر وتنتهي إلى الأرض فقد صار القمر الآن يجمع ما بين الأبدان
السماوية النارية وما بين الأبدان الأرضية وأنّ جرم القمر مركّب
منهما أعني من السماوية النارية العلوية والأرضية ○

قال أبقراط فأمّا سائر الأشياء فإنها تجيء بعضها
من بعض ويتولّد بعضها في بعض ○ **قال جالينوس**
إنّ العالم الأقصى والأدنى ثابتان بذواتهما لا يزولان عن مواضعهما فأمّا سائر
الأشياء فإنها تجيء وتنال الحياة بعضها من بعض وذلك لأنّ العناصر
تنال بعضها من بعض ويكون امتزاج كلّ واحد منها بالأغلب والأكثر
فينتسب إليه ويسمّى به وذلك أنّ في الأرض ماءً وهواءً ونارًا والغالب
عليها الأرضية وكذلك الماء أيضا فيه أرض وهواء ونار والغالب
عليه المائية وكذلك سائر الاسطقسات أعني العناصر الغالب عليه
لجزاء الأربع فقد استبان الآن أنّ العناصر تتناول بعضها من بعض

ويجيء بعضها من بعض وقد يستحيل بعضها إلى بعض وذلك أن النار
إذا غلظت وكثفت تغيرت وصارت هواء وأن الهواء أيضا
إذا اجتمع وكثف تغير وصار ماء والماء إذا غلظ تغير فصار
أرضا والأرض إذا تغيرت وتلطفت صارت ماء والماء إذا لطف
تغير فصار هواء والهواء إذا لطف تغير فصار نارا فقد الآن ما ذكر
المرء الفاضل أبقراط كما فسرنا فيما مضى من هذا الكتاب فقد
استبان الآن ما ذكره أبقراط فقال إن العناصر تتشكل بعضها في
بعض وأن كل واحد منهما يتحرك بحركة غير حركة صاحبه وأن
حركة الكل يتحرك تحريكا مستديرا وأما الأخرى فيتحرك ضد
حركة الكل ⊙ **قال أبقراط** إن الكواكب السماوية
المتحيرة سبعة وهي علة فصول السنة ⊙
قال جالينوس إن هذا المرء الفاضل أراد أن يفسر
قوله ويبينه بأن الأشياء تدبر بالأسابيع فقسم الكل وقسمه
على سبعة أقسام كما وصفنا آنفا فأما الآن فقال إن الكواكب
السماوية المتحيرة سبعة ليثبت قوله في الأسابيع ويقويه
فاعلموا أن اسم السماء يقع بنوعين أحدهما أنه يسمى الهواء
سماء والثاني يسمى السماء سماء فأما هاهنا وفي هذا الموضع

استبان صح

يعني بالسماء التي فيها الكواكب وأعلمنا أنها سبعة أفلاك
أربعة منها لا تفصل الفلك بفلكين وثلاثة منها تفصل الفلك
بفلكين وقد بيّنا ذلك في كتابنا الذي وصفناه وبيّنّاه
في حركة الفلك فمن أراد أن يفهم منه الاشياء ويعلمها
على حقها فيها فلينظر في ذلك الكتاب وأما نحن فإنا نقول إن
أبقراط فصّل الكواكب السبعة فصولا وذلك أنه ذكر
أن الفصل الاول هو الشمس وأن القمر يتبع الشمس يعني
بقوله هذا فلك البروج لأن الشمس والقمر يسيران فيه ولا
يبرحانه وكذلك سائر الكواكب المتحيرة لا تبرح هذا الفلك
وأما قوله أن القمر يتبع الشمس فإنه أراد أن القمر يسلك مع
الشمس في فلك البروج أو إنما عنى به أن القمر يأخذ الضوء
من الشمس فيضيء مواضع شبيهة بما يضيء الشمس ○ ○ ○ ○

قال أبقراط إن قطرس وهو الفرقد يتبع الكوكب
الذي يقال له ارقطودس وهو ذنب الفرقد ○

قال جالينوس إن أبقراط عنى بقوله هذا الفلك
الذي يرعى الفرقدين والفلك الذي يرعى القطب وذلك
أنه قال إن الفرقد يتبع ارقطودس كما أن القمر يتبع الشمس

فيسيران في فلك واحد وكذلك الفرقد أيضا يتبع أرفطورس
ويسيران في فلك واحد ويسمى ارفطيطورس وهو المميز للقطب
الشمالي وكما أن الفرقد يتبع ارفطورس فيسيران في فلك واحد
كذلك أيضا في النجم الذي يقال له امارس وهو الثريا انه يتبع
النجم الذي يرعى بوادس وهو الدبران ثم قال أيضا ان الكواكب
التي ترعى الشعرى تتبع النجم الذي يرعى اوريون وهو القارح ○
قال جالينوس وانما اراد بقوله هذا الربيع والشتاء علما
أن حين قال ان الفرقد يتبع ارفطورس انما اراد به الفلكين أعني
فلك الفرقد وفلك الصيف لأن الفرقد يكون في الفلك الذي
يرعى ارفطورس ويكون ارفطورس في الفلك الذي يرعى
القطب ❁ وأما قوله الكواكب التي ترعى بوادس تتبع
الكواكب التي ترعى بوادس ما اراد به فلك الاستواء وأما قوله
الكوكب الذي يقال له الشعرى تتبع الكوكب الذي يقال
له القارح فانه اراد الفلك المستوي الخريفي لأن الكوكب
القارح يكون في فلك الشتاء وكذلك الشعرى يكون في الفلك
الخريفي وكذلك ان ابقراط كرر هذه الأشياء ليستدل بها وتعود
شروح الاسابيع ولا يزيد فيها ولا ينقص منها فسمى هذه الاسماء

لذلك ولينتبه قوله ويكمله ولا يدعه ناقصًا واعلموا
أنّ الشمس تسير في فلك البروج وتسير فلك السنة
فلهذا أتبعه أبقراط بفلك البروج إلى أن انتهى إلى النجوم
التي لا تبرح من مواضعها ولا يلحق بعضها بعضا فأمّا سائر
الكواكب فإنّ فلك البروج يجمعها كلّها بعضها ببعض
واعلموا أنّ من المفسّرين من فسّر قول أبقراط فقال إنّه إنّما
عنى به الشمس والقمر فقط لأنّ لها حركة خاصّية ليست
لسائر الكواكب وقد أخطأ في قوله ودليله أنّه إذا أراد
أحد أن يوضح شيئا من أمر أبقراط فيجب عليه أن يوضح
من أكثر الأشياء لا من أقلّها فإنّا قد نرى النجوم غير المتحيّرة
أكثر من المتحيّرة فعلى هذا ينبغي أن يكتب قول أبقراط فإنّ
النجوم غير المتحيّرة هي التي تصيّر الفصول وتبيّن شرحها
وإنّما أراد بالشرح عدد الأسابيع التي ذكرنا آنفا ووصفنا
من قبل فلك البروج فإنّه مميّز للفصول وذلك أنّ الشمس
تمرّ فيه فلك البروج وبه شرح الفصول وتميّز في مرورها
بعضها من بعض وذلك أنّ الشمس إذا دخلت الحمل كان فصل
الربيع واستويا الليل والنهار وإذا دخلت السرطان كان

فصل القيظ وإذا حلت الميزان كان فصل الخريف وإذا
دخلت الجدي كان فصل الشتاء فتبينوا فضل ابقراط وقوله
أن الشمس تفصل فصول السنة بمسيرها في فلك البروج فإنه
قال بعد ذلك إن سائر الكواكب يتبع بعضها بعضا وذلك
أن الذي يرعى الباذون يتبع النجم الذي يرعى انادس وأن النجم
الذي يرعى ارقطوس يطلع أولا ثم يتبعه النجم الذي يرعى
ارقطوس وأن النجم الذي يرعى ازوديون إذا طلع اتبعه
النجم الذي يرعى الشعرى فيطلع بعده فيجوز أن كل نجم
يطلع آخره يتبع النجم الذي قبله فيطلع وأن النجم
الذي يرعى ارنعوس يتبع النجم الذي يرعى الشعرى
فيطلع بعده فقال ذلك ابقراط إنما يتبع بعضها بعضا
كما ذكرنا آنفا وذلك أن منها ما يطلع أولا ومنها ما يطلع
آخرا واعلم أنه إذا طلع الكوكب أعني الثريا كان فصل الصيف
وإذا غاب معه النجم كان فصل الخريف والخريف يضاد فصل
الصيف وقد تفعل الشمس في مسيرها فصولا أيضا أعني فصولا
تضاد بعضها بعضا فقد صارت الآن تفعل أيضا على ما وصفنا ثم
أعني فصول السنة وسائر الكواكب تدل على تضاد الفصول

وذلك لان النجم الذي يدعا بالفارسي وهو الثريا دالة على انقضاء
الفصول لانه اذا طلع دل على الصيف واذا غاب دل على الخريف
واذا كان واحد من هذه الفصول يجيء ما قبله ويبطله جاء ما
فنقول ان الكواكب والشمس والقمر تتسع بعضها بعضا
فيه وفي الهوا فيفعل ازمان الفصول ويدل عليها كما ذكرنا
وان الشمس تبطل بعض الفصول وتدل عليها كما ذكرنا وان
الشمس تبطل بعض الفصول وتصيّر فصلا مكان الذي قبله
فقد لخصنا الان قول ابقراط واوضحناه ايضاحا ظاهرا فقد يجب
الان ان نتحول الى تفسير قول اخر ○

قال ابقراط ان الكواكب تستعمل في الهوا
على مثالات مختلفة ∴ قال جالينوس اراد منها
الشمس فانها المحركة في مسيرها والقمر ايضا في الهوا حركة
خاصية وذلك لان الشمس ربما سلكت ناحية الشمال وربما
سلكت ناحية الجنوب واما اراد بذكره الكواكب هذين
الكوكبين واحدهما الشمس والقمر لانهما ينتقلان من
موضع الى موضع وربما اراد بقوله انها على غير صفة واحدة
فلان الشمس تحول الهوا فتصيره اما حارا واما باردا [illegible] ان

الشمس لم تحدث لها حركة مخالفة لكان الهوا كله حارا ابدا او
باردا ابدا ولئلا يكون الهوا على حال واحدة اختلف مسير
الكواكب اعني الشمس والقمر وكان ابقراط قال انما قلنا ان
الكواكب التي تقدر على الحركة تسلك مسلكا مختلفا لئلا
يكون مزاج الهواء على هيئة واحدة حارة او باردة لانها لو
كانت على هيئة واحدة حارة او باردة لهلكت الاشياء كلها
وفسدت ولو ان الشمس والقمر كانا لا يتحركان لهلكت الاشياء
كلها ولكن الشمس تسلك في فلك البروج فتميز فصول
السنة وتغير الهواء تغيرا كبيرا على ما يوافق الحيوان وكذلك
القمر ايضا في فلك البروج فيغير الهواء ولهذا ذكر انها
تسلك البروج سلوكا غير مستو وانها لو سلكت مسلكا
واحدا لكان مزاج العالم على حالة واحدة فاما اذ كانت الان الكواكب
تغير العالم بحركتها ان تسلك مسلكا واحدا فلو انها سلكت
مسلكا واحدا لكان حال العالم على حال واحدة ابدا فقد اوضحنا
الان قول ابقراط ونريد ان ننتقل الى قول اخر ⊙

قال ابقراط: ان انواب الرياح سبعة
تهب منها الرياح الزمانية:

قال جالينوس

يشهد

إنا قد ذكرنا آنفا أن أبقراط وعد في صدر هذا الكتاب
أن يبين حال العالم كله وأنه يبتدئ بتبيين الأسابيع وقد بين
أنه قال إن العالم ينقسم على سبعة أقسام وقد تبين ذلك أخص
وأحكم فلما فرغ من ذلك قسم فلك الكواكب سبعة أقسام
كما قد ذكرنا آنفا فأراد الآن أن يقسم الهواء سبعة أقسام
وكان الهواء في القسمة الأولى القسمة الخامسة التي ذكر أن
الأمطار والرعود تكون فيه والرياح أيضا فيقول الآن إنه قسم
الهواء وجعله أقساما سبعة لقوله أبواب الرياح سبعة
فإن الرياح تكون من الهواء وأن الريح هي التي تحرك الهواء وأن الهواء
إذا تحرك فتح من تحريكه الرياح وهبوبها وإذا سكن لم يكن
ريح تحرك الشيء فوافقه على ذلك الأولون عامة ولم يخالفه واحد
منهم فيقول الآن إن الرياح فيه سبعة وسنصف في المستأنف
إن شاء الله فنقول إنه إنما أراد بقوله الأبواب جهات الرياح
شبه قولك إن ريح الشمال تهب من موضع الفرقدين وأن ريح
الجنوب من موضع الانتصاف وهو كذلك لأنا نجد هبوب الرياح
كلها من مواضع معلومة معروفة وقد سميناها نحن في أقسام
الأهوية فمن أراد معرفة اختلاف الرياح وهبوبها فلينظره

فأما ما لم نكرره هنا فإنه لا ... فيه وليقرأ في ذلك الكتاب
قوله الرياح الزمانية يعني به ذلك أن كل ريح من الرياح تهب
في زمان معروف وإن كانت ربما تهب هبوبا مختلفا على غير
أزمانها إلا أنها وإن كانت تهب هبوبا مختلفا فإن كل واحد
منها يكون مع الغالب واعلموا أيضا أن الريح تهب بدورانها
وثنه ورود ذلك أن الريح تهب من فصل إلى فصل ويختلفون في ذلك
أن الريح تهب في أزمان معروفة وأن الأزمان تدور كل سنة
فلا بد أن تدور مع الأزمان في كل سنة والرياح أيضا تهب من
مكان مشرق أعني في الهواء ولذلك ذكر أبقراط في قوله
الريح فقال إنما تتحرك من موضع مشرق إلا أنها ربما تمادت
في حركتها وذلك أن منها ما يهب من موضع الفرقدين فيمضي
إلى موضع الانتصاب ومنها ما يبدأ من موضع الانتصاب
فيمضي إلى موضع الفرقدين وربما تحركت تحريكا مشوشا
مختلطا ⊙ **قال أبقراط** إن الريح من قوة الجزء
للهواء ⊙ **قال جالينوس** إن أبقراط عنى بقوله
حركة الهواء كما قال أيضا وإنما أراد به جريان الهواء استنشاقنا
فقال إن ذلك الجري في الهواء جريا قويا إذا إذا اجتاز بنا الهواء

جزءا فوقيا طار عشرة لذلك متى الريح فيروح على ما فينا من
الحرارة الغريزية فيعتدل الحيوان ويحيى حياة جيدة حسنة
فلولاه لم تجذب الهواء بالتنفس لم تحيى البتة ولو لم ينفذ الهوا
في ابدان الحيوان ويروح عنها لاحترقت من شدة حرارتها فلذلك
قال ابقراط ان من قوة جزء يتكون الاعتدال وان احتبس لذلك
الحيوان لاكن من المفسرين من قال ان الريح التي فينا تسلك في
مجاري البدن فتعطي البدن وتنفعه فتجذب هذه الرياح الايضا
اليها جزءا فوقيا اعني الرياح التي وافقت في المجاري واما كان
ذلك كذلك نفعت البدن وعظمته ه **قال ابقراط**
ان ابتداء الريح اذا هبت من مواضع حارة سميت هذه الرياح
اسلوطس ه **قال جالينوس** ان ابقراط ابتدأ الآن
في قسمة الرياح وذلك انه قال من قبل ان الرياح هي سبعة
ولم يقتصر على قوله هذا حتى اراد ان يبين لنا ويعلمنا انها
سبعة بالحقيقة وانه لم يقل قوله هذا بالجهل وعن غير معرفة
وابتدأ بالريح الحارة فاختص بابتدائه اياها لان الحار اشرف
واقوى فعلا من سائر الطبايع لانه يفعل اما فعله فيها وفي
لا يفعل اما فعلها فيه ولا تقدر على ذلك فنقول الآن انه و

الرياح تكون من المواضع الحارة وأن الحار مولدة للريح فلما
أراد ابقراط أن يفصل الرياح فصلها من أمور عملها في البلدان
ومن المعجبين من قال إنما ابقراط ابتدأ بمبدأ الريح من غير علة
موجبة لكنه أراد أن يقسم الرياح فلم يجد بدا من الابتداء
ببعضها واختار القياس والنظر ولم يجود التقسيم بل نقول ان
ابقراط ابتدأ بمبدأ الريح التي تدعا ابلوطس للعلة التي قد وصفنا
من ذكرها . واعلموا علما يقينا أن مبدأ الريح تهب من شروق
الاستواء وأن الشروق على أصناف ثلاثة فاثنان منها يكونان بإزاء
وقبالة الفصول المتغيرة المنقلبة وواحد منها بإزاء الاستواء
فمن أراد معرفة حركة الشمس والفلك والشروق والغروب
على ما يفهمها ويقف عليها فلينظر في كتاب أراطس الشاعر المنجم
الذي كتب في حركة الشمس والفلك فإنه قد بالغ في تبيان
[illegible] ذلك وبحث الرياح ومواضعها وأحكمها إحكاما لا
عيب فيه فأما نحن فنقول ان مبدأ الجزء الفاضل لما أراد أن يعلمنا
حال قسمة الرياح علمنا ما قد ذكرنا أنها سبعة أولها الريح التي
تدعا ابلوطس والثانية التي تدعا بورياس في الشمال والثالثة
التي تدعا ارطس في الجنوب والرابعة التي تدعا زاموروس

والخامسة التي تهب من ناحية ... والسادسة التي تهب من ناحية ...
والسابعة التي تهب من ناحية ... ومقدار الريح تهب السنة
كلها بغير من غير تسمية الرياح وتفسيرها وتفسير قول
أبقراط فيها فينبغي أن نرجع إلى تفسير قول آخر من أقاويله

قال أبقراط أزمان السنة سبعة أقطار

قال جالينوس ما أصوب وأفضل مثله هذا المشبه
الفاضل القايس على أزمانه في قسمة العالم وذلك أنه بدأ فقسم
أولا العالم الأكبر ثم قسم فلك النجوم ثم قسم الهواء ولم يزغ
ولم يخرج من معنى الأسابيع فقسم الأزمان أيضا الهواء على أزمان
سبعة وذلك أنه قسمه في أول قسمته إلى الرياح وقد ذكرناها
ثم قسمه في الأزمان التي تكون من قبل تغيير الهواء وانتقاله
فإنه إذا ابرد الهواء كان منه فصل الشتاء وإذا سخن كان منه فصل
القيظ وإذا اعتدل كان منه فصل الربيع وإذا تغير في بعض
وجوه التغيير والانتقال كان منه بعض الفصول أيضا فهو الذي
هذا القايس الفاضل كما قد ذكرنا أيضا فصل الهواء والرياح والأزمان
أنه بدأ بفصله أولا في الرياح ثم في الأزمان وذلك أن الهواء يتحرك
أولا ثم يتغير ويتغير الأزمان بتغيره تغيرا شديدا فأو...

وذلك أن الابدان تبرد ببرده وتسخن بسخونته وتيبس
بيبوسته وترطب برطوبته فيكون الهواء الذي يرد الرياح
الحادثة وبه والازمان أيضا فإن الشمس بحالة تسمى الازمان
بإذن الله على نحو مسيرها في البروج وبحالة تنشئ الرياح وبه
لها تغير الهواء فمرة تصيره وكذا ومرة تغيره وتصيره زمانا
من الازمان وأما إذا كان الحار الذي يفرق الاشياء فقد صار الذي أول
به والازمان القيظ وذلك أنه قال أيضا أن أول شرح العالم
وهو موضع الفرقدين وهو متسلط القيظ والشتاء ولكن
الذي موضع الفرقدين موافقا لكينونة القيظ والشتاء فقد
استبان أن القيظ الحار هو أول الفصول وقد قال ابقراط في
ذلك الموضع جزء من الاجزاء الاخير وهو الثاني وقد قال بعض
المفسرين أن ذلك البدن هو واسطة فهو خامس غير هذه الاسطقسات
الاربعة وهو النار الخفية فنرجع إلى ما كنا فيه فنقول إن سبب
كينونة الازمان من الشمس ○ وقد قال أبقراط إن الازمان
مختلفة فيه كما بين وهما القيظ والشتاء لانهما يختلفان في
الازمان وذلك أن الشمس تتحرك حركتين أخراهما متباعدة
نحو أفق الفرقدين وأخرى متسافلة نحو الجنوب فإذا تباعدت

ع الاجزاء

ع متسافلة

إلى فوق كان القيظ وإذا تسافلت إلى الجنوب كان الشتاء وإذا
كانت متوسطة بين تصاعدها وتسافلها فعلت سائر الأزمان فربيع
إلا أن مبتدأها ونوعها أيضا أخا بيّنا فنقول إن الشمس إذا ابتدأت من
تحركت متصاعدة إلى أن تبلغ السرطان فإذا بلغت إلى رأسه ثم
ارتفعت أكثر من ذلك لكنها تنحدر متسافلة حتى تبلغ الجدي
فإذا صارت إلى رأسه لم تنحدر أكثر من ذلك لكنها تصعد فإذا انحدرت
وكانت فيما بين السرطان والجدي كان فصل الخريف وإذا كانت في
الحمل كان الربيع وإذا كانت في رأس السرطان كان فصل القيظ وإذا
رجعت متسافلة من برج السرطان إلى الميزان وصارت في رأسه كان
زمان الخريف فينبغي لكم أن تعلموا أن أبقراط إن كان لم يذكر إلا
فصلين فقط أعني الشتاء والقيظ فإنه أحاط بالفصلين الباقيين
أعني الربيع والخريف فقد صارت الفصول الآن أربعة إلا أن
أبقراط لما أراد أن يميز الأسابيع ذكر فصولا غيرها فقال إن
بين فصل الشتاء والربيع فصلا بزعم اليونانية فسموه زمان
تغرس فيه الغروس ثم وضع فيما بين القيظ والخريف فصلا
آخر وسماه زمان الفاكهة ثم وضع فيما بين الخريف والشتاء فصلا
وسماه زمان الزروع ولم يضع بين الربيع والقيظ فصلا فلهذا

برع من تفصيل الازمان قال ان فصل مدة الازمان يخالف بعضها بعضا
ولم يذكر اختلاف الازمان الاربعة لان العامة تعرف اختلافها
والعامة تقول ان القيظ مخالف للشتاء وان الخريف مخالف
للربيع فذكر مدة الازمان التي سماها وقال انها تخالف بعضها
بعضا من قبل الافاعيل التي تكون فيها وذلك ان الزرع الذي
يزرع في القيظ لا ينبت والغرس الذي يغرس في الخريف لا ينبت
والاشجار لا تورق في الشتاء ولا تنمو في القيظ ولا تنضج
الثمار في الشتاء ثم قال بعد قوله هذا ابقراط انه يجوز في طبيعة
الانسان مثل ذلك واراد به انه قد يكون على الانسان فروق شبيهة
بفصول السنة المرء الفاضل لا يحيد ولا يميل عن ثباته البتة
لكنه يتبع قوله بعضه بعضا حرصا واجتهادا على ان يفهم
ان قوله في الاسابيع بائن عن مذهبه لان قوله في الاسابيع
بائن على الاشياء كلها فحق عليكم ان تفهموا قوله ان ازمان
الانسان تشبه فصول السنة في الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة وكما ان الشتاء بارد رطب كذلك طبايع الشيوخ
باردة رطبة وكما ان الخريف بارد يابس كذلك المكتهلون
طبايعهم باردة يابسة وكما ان طبيعة القيظ حارة يابسة

وكذلك طبيعة الشباب حارة يابسة وكما أن الربيع طبيعته
حارة رطبة وكذلك طبايع الصبيان حارة رطبة بعض من أن
صبيان والوصفاء يشبهون في مزاجهم زمان الربيع ويشبه
الشباب زمان القيظ ويشبه المكتهلين زمان الخريف ويشبه
الشيوخ زمان الشتاء بصوابه ومع أن ابقراط إنما شبه طبيعة
الانسان بالعالم الكبير أصاب وكما أن أزمان العالم الكبير في سبعة
وكذلك أقران الانسان سبعة وكما أن حولي الازمان اثنان
أعني الشتاء والقيظ وساير ما يتوسط ما بين الحاشيتين وكذلك
أقول أن أقران الانسان على حاشيتين وهما الشباب والشيخوخة
وساير ما متوسط بين هذين القرنين فنقول ان الشباب يكون
الى خمس وثلاثين سنة وذلك أن الحرارة الغريزية تبدأ في هذا
القرن متقدمة وتنبسط وتعمر وتنقص قليلا قليلا ثم يبدأ قرن
الشيخوخة في كينونته من هذا الزمان وتضعف الحرارة فلا
تقوى أن تفعل أفعالها على ما ينبغي فإذا ضعفت الحرارة
عن أعمالها ضعفت الاعضاء فإذا ضعفت أعضاء البدن
وجد الكبر والهرم والكبر هو ضعف الحرارة الغريزية وقوة
البرودة العارضة عليها ولذلك ثم يظن أن ابقراط استعمل

نغمات ولغات لا تعرفها العامة أجمع فقول أبقراط في القرون
التي ذكر فقال أنها سبعة وغيره من الحكماء قسم ذلك أقساما
سبعة ونقول ان هذا المرء الفاضل انما حرص واجتهد أن
يعلمنا ان معاني الاسابيع ثابتة في العالم كله وفي أجزائه
فمن استبان الان تحقيق قوله بما نحن ذاكروه آنفا ويشهد لنا على
ذلك الاطباء القدماء فانه لما فصل الكل على فصول سبعة فصل
أجزاء الكل أيضا على فصول سبعة فابتدأ الان يفصل أقران الانسان
على فصول سبعة ثم شبهها بالعالم فلما فصل العالم على سبعة
أجزاء أيضا منها أربعة معروفة تعرفها العامة واستنبط
بعلمه ومعرفته ثلاثة مجهولة تجهلها العامة وكذلك فصل
الانسان وقال في أقرانه أنها سبعة وكذلك أنه وضع الاقران
أربعة التي تعرفها العامة واستنبط ثلاثة وقد ذكر هذه
القرون الاربعة من كتبه في مواضع شتى أحدها في كتابه
الذي يترجم بطبيعة الانسان فقال فيه ان الاقران هي أربعة
القرن الناشي والثاني القرن المنتهي والثالث القرن المنحط
والرابع القرن الذي في غاية الانحطاط ثم ذكر في كتابه
الذي يترجم كتاب الفصول هذه الاربعة الاقران وقال ان

الشيوخ يصبرون على الجوع صبرا قويا وتسهل عليهم
ثم يصبر عليه بعده من المكتهلون وأما الشباب فليس يصبرون
عليه ولا سيما الوصفاء والصبيان فنقول الآن ان ابقراط انما
عنا بقوله الذين من زمان الانحطاط الى خارج منه وسمى
المكتهلين الذين بعد من نفع المنتهى وسمى شبابا الذين تحت
زمان المنتهى وسمى الوصفاء والصبيان الذين تحت زمان الشباب
ونقول ايضا ان ابقراط قد ذكر من هذه الاقاويل الاربعة مرارا
كثيرة وانه استنبط ثلاثة أخر لبعضها وغيره في الاسابيع

قال ابقراط بدن الانسان وقرب المني

قال [illegible] ان مدة المرء الفاضل القائم على من
هو قبله وبعده فصل الانسان كفصول سنة فاحتجت الان ان
ابين كيف يتصل كل فن بمعنى الاسابيع فأقول ان الصبيان
ينشون في اول نشوهم نشوا سريعا قويا ثم لا ينشو المرء ا
وقد وافقه على ذلك الاولون عامة وقالوا ان الحرارة في الصبيان
زائدة جدا وفي المشيخة لاعضائهم واعضاؤهم رطبة
لينة تنقاد للحرارة ولا فاعليها فاذا امتد عليهم الزمان ويبست
أعضاؤهم لم تنقد للحرارة ولا لفاعليها وثم توابعها ○○○

قال أبقراط إن طبيعة الحيوان والأشجار التي فوق
الأرض تشبه طبيعة الكل ○ **قال جالينوس**
إن أبقراط يريد أن يبين لنا تدبير العالم كله على تأليف الأصابع
وأن تدبير الإنسان يكون على هذا التعديل أيضا فأراد ههنا أن يبين
أيضا كيف يشبه الإنسان الكل فقال إن طبيعة الحيوان التي فوق
الأرض على ظهرها تشبه طبيعة الكل ما صغر منه وما كبر
لأن لهذه الأجزاء أجزاء كثيرة أيضا ولذلك لا تشبه بطبيعتها
الكل اضطرارا فنقول إن أبقراط لما ذكر الصغار والكبار من
الحيوان أراد أن يعلمنا أن الحيوان كله يشبه طبيعته طبيعة
الكل لئلا يظن ظان أن طبيعة الحيوان الصغار لا تشبه طبيعة
الكل فقال إن للأجزاء أجزاء أخر ولذلك لا يشبه الكل اضطرارا
فلا يظن ظان أن أبقراط زاد في قوله اسم الاضطرار ههنا باطلا
لكنه فعل ذلك بروية حسنة وحكمة فاضلة فإن الأجزاء
الجزوية تتبع الكل اضطرارا فنقول نحن إن الحيوان وإن كانت
أجزاء للعالم فإنها قد تقبل حركة العالم اضطرارا وقد اتفق
على هذا القول جميع الفلاسفة أن الأجزاء تقبل حركة الكل
اضطرارا ولا يقدر أحد أن يرد هذا القول ونقول أيضا إن الأشياء

فلما مركبة من الاسطقسات الاربعة أعني من الحار والبارد
والرطب واليابس وان الكل والاجزاء مركبة من هذه الطبائع
الاربع جزاه ابقراط في قوله هذا المعنى يعني ان الاجزاء الجزوية
تتبع الكلية وتدبر بما تدبر به الكلية ∴ قال ابقراط
ان الاجزاء ركبت شبه ما ركب الكل ⊙

قال جالينوس اراد ابقراط ان يقول هذا اعني
ان الاجزاء ركبت من الاشياء التي ركب منها الكل وانما سواهما
بالعدد وذلك ان الكل ركب من العناصر الاربعة اعني من الحار
والبارد والرطب واليابس وان الكل ايضا يدبر بتدبير الاسابيع
وكذلك الحيوان ايضا ركب من الاسطقسات الاربع اعني من الحار
والبارد والرطب واليابس ويدبر بتدبير الاسابيع كما ذكرنا
انفا ومن الحكماء من قال ان الكل هو حيوان وذلك انه يحس لما
شبه ما يحس له الحيوان في العلة غيره وليس هذا الموضع موضع
هذا الاستعمال لاقاويل لانها خارجة من صناعة الطب ⊙

قال ابقراط ان الارض موضوعة في وسط العالم
لا تتحرك وانها تشبه العلة التي لا تتحرك ولا تنتقل ⊙

قال جالينوس اراد ابقراط ذكر اولا الحيوان فقال

صح

ان الصغار منها والكبار يشبه طبيعة الكل وانما نتبع الكل
الطرا وانما مركبة تشبه ما ركب الكل اقول من الاسطقسات
الاربعة فانها مدبرة بمثل تدبير الكل اعني معنى الاسابيع فان
برهان لقوله فنريد الان ان نبين كيف تشبه اجزاء الانسان
اجزاء العالم فنبدا بالارض وهي جزء من اجزاء العالم الكلي اعني
انا نريد ان نطلب اول لم بدا بالارض من بين اجزاء الكل فنقول
انه العرور من الاشياء السماوية فاراد ان يشبه اجزاء بدن الانسان
باجزاء الكل وبدن الانسان هو ارضي فلما بدا الله بالارض وقد
كان ينبغي له اذا اراد الكلام في الاشياء الارضية ان يتخلى عن
الاشياء السماوية فبدا بالارض اولا ثم وقد لما ان الارض
هي اساس ومسند للحيوان والنبات الذي فوقها فبدا الان
بالارض فنقول ما احسن ما فعل بقراط حين بدا بالارض من
سائر اجزاء العالم حيث قال ان الارض ثابتة لا تتحرك وشبهها
بقطب دائر لا يتحرك مرتبطة بها الاشيا من حولها وكما
ان ذلك ثابت قائم كذلك الارض ثابتة قائمة والاشيا
كلها حولها تتحرك عليها لانها متوسطة العالم كما ذكرنا
انفا واتفق على هذا الراي الاولون عامة وقال ابقراط

إنّها متحرّكة، فإن أراد بهذا الاسم يُبْسَها وصلابتها وأنّ الأرض
صلبة وصلابتها من الأشياء كلّها، وأيبس العناصر، وعسى أن يكون
أراد بهذا الاسم جبال الأرض وصخورها، وإنّما شبّه منه الإنسان
من العظام بأنّ العظام أشدّ يبسا من سائر الأعضاء، فقال إنّه لذلك
أنّ العظام تشبه صخور الأرض فلا تحسّ ولا تتحرّك ولا تألم
كما لا تألم الأرض. فهذا استشهاد الأرض صدق، وقول أبقراط أنّ العظام
شبه الأرض. فإن قال قائل فإنّا نرى العظام تتحرّك، وذلك أنّ
المفاصل تتحرّك، فنردّ عليهم فنقول إنّ العظام ليست بمتحرّكة
لكنّ المفاصل المتحرّكة، فأمّا العظام فلا حركة لها. ونقول كما
الأرض فإنّها متوسّطة للعالم والأشياء من حولها تتحرّك، كذلك
العظام كلّها غير متحرّكة، وفي رباط وسائر الأعضاء كلّها
من اللحم وغيره. ونقول أيضا إنّ معنى الجزء القابل يشبه شبه
الأرض بالعظام وشبّه ما فيها من المواضع الرطبة باللحم
وأنّ اللحم رطب ليّن، فقال إنّ العظام تشبه أجزاء الأرض الصلبة
لأنّها لا تتحرّك ولا تحسّ، كما أنّ الأرض التي لا رطوبة فيها البتّة
لا تتحرّك ولا تحسّ، كذلك العظام لا رطوبة فيها فلا تحسّ
فلا حركة فيها ولا لها حسّ. فأمّا اللحم فسمّي على العظم ملتفّا

عليهما ما اسخنا ولا ما لانا فكما ان بعض اجزاء الارض متحجرة وبعضها
رطبة تقبل الذوب فكذلك من الانسان فان بعض البدن عظم
يابس جاس وبعضه لحم لين رطب فبالصواب ما نظر ابقراط الاشيا
واللحم فانه بدا فنظر الاشياء الراتبة القايمة ثم نظر فوق له
وقرن الارض بالعظام لان طبيعة الارض والعظام يابسة فلما فرغ
من قوله من الجزء من انتقل الى قرن غيرها ○

قال ابقراط ان ما في الارض من الحار الرطب يشبه
الدماغ والمخ ○ **قال جالينوس** اراد بقوله
الحار الرطب الحرارة المشوبة بالرطوبة كانه قال ان الحرارة التي
فيها رطوبة وقد ذكرنا ايضا ان الارض لا تعدو ان تغذو الاشياء
الا بالرطوبة الحارة فكما ان هذا الحار الرطب الكاين في الارض
هو المحيط لما فيها من الرطوبة والمنشي والغاذي للاشياء كلها
فكذلك الحرارة الرطبة التي في الانسان هي الغاذية للبدن
المنشية له المحركة لما فيه من الرطوبة فاما الدماغ والمخ
فانه يريد انهما يشبهان ما في الارض من الحرارة الرطبة التي فيها
فينبغي لكم ان تفهموا من قوله المخ فانه يعني به نخاع الكاهل فان
نخاع الكاهل يشبه الدماغ وقد ذكرنا ذلك في مواضع كثيرة

وقد اختلف الاولون في هذا فمنهم من قال ان نخاع الكاهل
يسيل من الدماغ ومنهم من قال انه خلاف هذا وانه مخالف
للدماغ وان جوهره هذا غير جوهر هذا فاما من قال انه يشبه
الدماغ فاحتج بان الدماغ يسيل وينحدر من وراء الراس
الى ان يبلغ الكاهل وان نخاع الكاهل هو الدماغ بعينه وان
الدماغ يسمى دماغا لموضعه من الراس وذلك ان اليونانيين
يسمونه اقفالوس وترجمته هذا موضع في الراس وقال
الاخرون ان هذا استكراه على وجه ما وانكم لا تقدرون ان
تاتوا على هذا ببرهان ونحن قد نرى الدماغ لا يشبه نخاع
الكاهل لا في خاصته ولا في طبيعته وقد وصفنا نحن في
كتابنا في ابانة هذا الشيء بعينه وذكرناه في كتاب حاجة
الاعضاء الا ان ابقراط ذكر الجنين ايضا فقال ان المني ينحدر
من الدماغ في الكاهل وقال في موضع اخر انه يجري وينحدر
من جميع البدن واوضحنا نحن هذا ايضا في هذا الكتاب

قال ابقراط ان العروق والدم التي فيها تشبه المياه
والانهار ○ **قال جالينوس** ان ابقراط
ذكر الانهار ولم يذكر العيون لان الانهار تختلط بالمياه المشروبة

فشبهها لذلك بالعروق وأن العروق تحيط بالدم الغاذي
للبدن فشبه الأنهار لذلك بالعروق للعلة التي ذكرناها وأيضا
أن [blank] تسقي الأرض وترطبها وتغذي ما فيها من النبات وكذلك
العروق تتشكل في البدن كله وتسقي أعضاء البدن وترطبها
بما أحسن ما قرن ونظم هذا الفاضل وقاس الأنهار بالعروق
معانيه أيضا فقد شبه المثانة بالبطائح وأن البطائح تجمع
المياه المنتنة التي لا تغذي ولا تنمي وكذلك المثانة تحيط
بالرطوبة التي لا تغذو شيئا من أعضاء البدن وكما أن البطائح
تقبل المياه الرديئة من الأنهار وكذلك المثانة فيها تجتمع
فضول الرطوبة من سائر أعضاء البدن وأن البطائح تشبه في
الصورة المثانة لأنها مستديرة وكذلك شبه أبقراط
الفاضل البطائح بالمثانة ⊙ **قال أبقراط**
إن البحر يشبه ما في جسد الإنسان من الرطوبة ⊙ ⊙
قال جالينوس إن هذا المرء الفاضل يتلو كلامه
بعضه بعضا ولا يروغ ولا يثب من موضع إلى موضع مثل
ما يفعل بعض من لا يهتم بمعاني الأشياء فيصير أكثره ما يريد
أن يزخرفه بالغريب وما لا يعلم منزلة من القول وإطنابه وذلك

أنه فوق أجزاء الأرض الصلبة الصخرية بالعظام وفوق أجزاء الأرض
الرطبة باللحم وفوق حرارة الأرض الرطبة بالدماء والمخ
وفوق الأرض [illegible] الانسان العروق وفوق الآجام المائية
بعروق ويشبه البحر بما في الاحشاء من الرطوبة فاعلموا أنه
انما يعني بالاحشاء الدماغ والكبد والكليتين وأشباه هذه الا
بعض الزرقاء البحر يشبه رطوبة الاحشاء لان مياه البحر
مالحة مرة وكذلك يكون جزء الدماغ رطوبته مالحة
شبه الدماغ وتكون أيضا رطوبة مرة شبيه فضلة تنزل
إلى الأذن وشبه المرة الصفراء التي تنزل من الأذن شبه
ابقراط لذلك ماء البحر برطوبة الدماغ وانه اراد بماء البحر
المر المرة الصفراء فانها مرة مائية فهو استشار لان أنه كما
أن في البحر مالحا وكذلك رطوبة الاحشاء مالحة مرة
أيضا على ما وصفنا فما أحسن ما فعل أبقراط وفوق ماء البحر
برطوبة الاحشاء فنريد الان الرجوع الى تفسير قول الحرين
اقاويله ه **قال ابقراط** ان الهواء يشبه
الريح الرطبة التي في الانسان ⊙ **قال جالينوس**
ان ابقراط لما ذكر الارض والماء المالح فوق الارض وجوهما

صح
التراب

ونحو ما في بطنها من الحرارة وقوة كل واحد منهما لما في أبدانها
من الاخلاط ثم ذكر عنصر الهواء فقال ان الهواء يشبه ما فيها
من الحرارة واعلموا ان الريح منبثة في جميع الابدان وانها
حارة رطبة وانها خفيفة تطلب وتحب المواضع المتسعة غيره
الا ان الطبيعة تمسكها وتلزمها برطوبة البدن ، واعلموا ان
الاولين قد قالوا ان الطبيعة هي ان من كل واحد من الطبائع ضده
وقد لها ان اضممت الخفيف بالثقيل والحار بالبارد والرطب
باليابس واليابس بالرطب والبارد بالحار فجعلت فيها في سائر
الاشياء فلولا انها جعلت فيها لم يكن مزاج البتة فعلى هذا
فافهم قول ابقراط الفاضل ⊙ واعلموا ان هذه الريح التي ذكر
ابقراط مما يكون في الاوردة وهي الريح الغريزية فهو فرعها
من تفسير قول ابقراط مما منا فيريد الا ان يرجع الى تفسير
قول الحرم قال ابقراط ان القمر يشبه موضع الدماغ
قال [illegible] ان هذا الشيء الفاضل لما جمع من ذكر الاسطقسات
الاربعة اعني الارض والماء والهواء والنار انتقل الى وجه اخر اعني
انه تحول الى الابدان السماوية وانه يريد ان يفرق بينهما
بين الارضية فان القمر متوسط الابدان الارضية والسماوية

وقد ذكرنا انه لذلك صار اثنا وقرنه بالدماغ وأنّ الدماغ موضع الذهن
والذهن سريع الحركة خفيفها والعين أيضا سريع الحركة
خفيفها نيّر والدماغ مثل ذلك أيضا نيّر ويجف ومما يدل ان نور
البصر منه يخرج ويستمد على ذلك اوميروس الشاعر في بعض
أشعاره فقال ان الذهن يشبه في حركته وخفته حركة العين
وخفته فشابه بين العين والذهن وأراد بذلك سرعة تنقلهما
وخفتهما وكما أنّ العين تميز الاشياء فيبصر الحيوان بنوره كذلك
الدماغ يسبغ على القوابل الحس بالاشياء كلها فقرن لذلك
أبقراط العين بهذا الجزء الشريف وبالاشياء التي ذكرنا أيضا
وأنّ العين انما يميز بنوره بين الاشياء بحسابه فكذلك هذا
الجزء يميز بين الاشياء بحسابه فما أحسن ما قرن أبقراط وأوفق
ما فعل حين قرن ما ذكرنا من الاجزاء بعضها ببعض ○ ○ ○ ○

قال أبقراط ان حرارة الكل تكون في موضعين اثنين

قال جالينوس ان ابقراط يريد الان ان يعلمنا ان الحرارة
والقوة من موضعين اثنين أما في الموضع الاول الذي موضع الحرارة
والقوة فهو الارض وأما الموضع الثاني فهو فلك الشمس فقد استبان
الان حق قول أبقراط وان موضع الحرارة انما هو أعني فلك الشمس

والمواضع العلو[illegible] الارض موضع السفلية ○ واعلموا أيضا أن للحيوان التى [illegible] إنما موضعين اثنين أحدهما ما يعلو من البدن والاخر ما تسافل منه ونقول الان أن الحس الزيد في بلد الشمس يشبه الحس الزيد في أعلى أبداننا والحس الزيد في الارض يشبه الحس الزيد في أسفل أبداننا فيما الحس ما قد أبقراط عدد الحيوانات بعضها ببعض واعلموا أيضا أن الحس الزيد في بلد الشمس لطيف نقي من حين ل بقبول الهوا وبعده بلطافته حتى يشبه الارض وإذا الشمس إليها أصا الاشيا أقلها وكذلك الحس الزيد في أعلى البدن لطيف نقي بنفذ في جميع البدن ويسخن جميع الاعضاء ومن يمكن أن نقول في ذلك قولا آخر أيضا وذلك أن ما في بلد الشمس من الحس صاف جدا وذلك أن البخارات الظاهرة من الارض لا تصل إليه فصار الضو هناك أصفى وأنقى ولانه لا إن هناك يحول بينها وبين ضوئها واعلموا أيضا أن الحس هو الملطف للاشياء المرولتا والملون على نحو ما دنه في الاشياء ونقصانه ○ قال أبقراط إن رجل الذي هناك هو السائل لذلك اين ○

قال جالينوس إن أبقراط أراد برجل الشمس ذاته فقال إن الشمس إلى ذلك الموضع تدور في جميع العالم

صح
قولا
صح
أبدان

فتبرد وتسخن وتيبس وكذلك ما فيهما من الحرارة تحرق وتنقص

وتغير البدن وذلك أن صفاء البدن من الحر [illegible] العين [illegible] ما دام

عن البدن تلك الحرارة نزل به الفساد والزوال [illegible] قوله

الداير الثالث يعني به سرعة حركة الفلك [illegible] ... فيهما

وفيهما أن الشمس تسير الاشياء بحركتهما [illegible] ما في

البدن من الحرارة تحيي البدن وحرارتهما بعد فرقعتها الا انها من

تفسير قول هذا المرء الفاضل قريبة أن يكون لا لا تفسير قول آخر

قال أبقراط إن العرق [illegible] الحرارة التي في

الانسان ○ قال جالينوس فرع عن هذا

الرجل الفاضل أن يكون العالم على سبعة أجزاء وأن يكون

أجزاء العالم على سبعة أجزاء بأخبره وجوده وأحسن فيما قسم

فجعلها [illegible] بدأ بالعالم الاقصى وانتهى الى الارض ثم فمن بعد ذلك

كل جزء من أجزاء العالم بأجزاء الانسان ما لطف النطق

وأتقن القول وأحسن النظم بدأ من الارض حتى انتهى الى النار

وفسرها قوله هذا في الوجه الذي أراد [illegible] الارض

وابتدأ بها [illegible] أراد أن يصور أجزاء الانسان من أجزاء العالم

والانسان [illegible] على عظم الارض [illegible] الارض وجعلها

أو أقوله وكون القول مما أثبتنا فيه الذي ذكرناه ما قال أيضا فإن
المعنى إذا أدرك منه من أن كان أقسم له وأوسع في القلب
والحس [illegible] نريد أن نرجع إلى ما كنا فيه فنقول إن هذا المرء
الفاضل [illegible] قسمة الأشياء بالعالم الأقصى حتى انتهى إلى الأرض
فقسم العالم [illegible] أقسام سبعة فصارت سبعة فصيرت الأرض القسم
السابع وذلك أن قسمة الأول ذلك العالم الأقصى ثم جعل
القسم الثاني فلك النجوم ثم جعل القسم الثالث فلك الشمس ثم
الرابع فلك القمر ثم جعل الخامس الهواء ثم جعل السادس الماء
ثم جعل السابع الأرض وقد استبان الآن أن الأرض في القسمة
السابعة وقد قلنا أنه قد أبان العالم الأقصى وهو الفلك الثابت
القاهر فانتهى إلى الأرض وإنها ثابتة قائمة لا تتحرك كما ذكرنا
آنفا فهذا المرء الفاضل العالم قد أحسن وأصاب في قسمة الأشياء
وألفها بعضها ببعض وقال أيضا إن القرفة من بشيء من ماء الإنسان
من الحرارة فصار الآن أيضا موضع القرفة من الذي بدنه فلك
النجوم وقرنه لهذا الموضع بعض من أبدان الحيوان ولذلك
أنه قرنه بما فينا من الحرارة الحارة وأراد بالحرارة الحارة
الغضب فقال لذلك إن الحرارة التي في الإنسان الحارة اللطيفة

واعلموا أن الحرارة التي في القلب حارة لينة جدا فيه
استبان الآن أنه إنما فرق الحرارة التي في القلب المهيجة للغضب
بالعوفرين وتصديق ذلك أنه ذكر أن في الدماغ و[illegible]ه حرارة
الشمس وانه ذكر بعد ذلك الحرارة التي في [illegible] ها أرق
المنت بعد الدماغ وأن الغضب مركون في ال[illegible] وهو حارة
سريع الحركة خفيفها واعلموا أيضا أن للقمر قرنين مضيئين
خارجين من وسط الفلك قبة والقلب كله في وقت تهيج
وهذا معنى وقت ظاهر قد وضح الأولون في ذلك أقاويل شتى
ولاسيما ابن حسن المصاح فإنه وضع كتابا في جوف القلب
وأحسن القول في ذلك وأدق وألطف فيه المعاني ومن لم ينظر
في ذلك الكتاب لم يستبين له الفهم لما أمامنا من تضعيف الكواكب
وحركاتها فنريد الآن أيضا أن نرجع إلى ما كنا فيه فنقول إن أفاعيل
الغضب حارة سريعة الحركة تفعل أفاعيلها في وقت سريع
تهيج فلذلك قوته للتهييج بالفرقدين واعلموا أيضا أن الغضب
ينقاد للعقل وأنا إذا تحركنا للغضب قدر العقل وقو[illegible] على
امتثال ذلك الغضب ولزومه ومنعه أن يعمل أفاعيله ۝
فإن الغضب ربما يبعث أفاعيل سيئة مذمومة تعجل القتل

ويبين [...] أن الشمس في الشروق ودونه للعرقين
[...] لذلك لأنها تصعد وتغرب فتطهر العرقين
[...] ما وأفعالهما فقال لذلك مدح المدن الفاضل أن
[...] بين العرقين وليست المحركة لهما بالطبيعة لكنهما
أو جهتها [...] ذكرناه أيضا ومعناه وقد ذكر ذلك أن الطبيب
ووضعه بأحسن الصفة وأحكمها فمن أراد أن يستقصي
معرفته ذلك فلينظر في كتابه الذي وضع في البلدان وبيّنه
وقد دل الآن أيضا أن الشمس تمر وتسير في وسط البلدان وأن
العرقين يسيران خارجا من وسط البلدان خروجا يسيرا أو فوق علم
ذلك أنهما يدوران بشبه ما تدور الشمس على نحوهما وإن قال قائل
فلم ذكر أبقراط العرقين ولم يذكر غيرهما من النجوم أمثاله
وقلنا له فقد كان يحق عليه إذا أراد ذكر شيء من الكواكب أن يذكر
أعرفها وأظهرها وأطهرها وليس نجم من النجوم بأظهر و
أبين من العرقين في بلد ذلك الطهر منها ولم يذكر غيرهما من النجوم
واعلموا أن سيرة المرء الفاضل وشأنه إذا أراد أن يذكر شيئا
عمد إلى أعرفها عند العامة وأبينها الذي يفهم فيذكره فلهذا
أراد أن يحرر بلد النجوم على ما ذكرنا من الحرز بدأ أنهما لم يذكر

صح

الجزو من كلمة الكلمة ثم ذكر الجزو من الظاهرة الـ... ـة التي تـ... ـلح
لما أراده من المعاني فيجعل الآن ما قد ذكر لنا أيضا في ذكره العبوض من
بأنه ثم ذكر منها العلة التي ذكرناها آنفا وانما يبطل ان في المعنى
الذي أراده فقد فرغنا الآن من تفسير معنى قول أبقراط في هذا
الموضع فلنرجع الآن إلى تفسير قول آخر من أقاويله ⊙ ⊙
قال أبقراط إن العالم الأقصى الذي لا يجري فيه هو
المحيط بالدنيا كلها **قال جالينوس** إنكم قد
عرفتم ما عنى بالعالم الأقصى وما أراده بقوله لما أتانا ذكرنا في
صدر هذا الكتاب حيث جزأ أبقراط العالم كله سبعة أجزاء ا...
فكان أول الأجزاء هذا العالم الأقصى المحيط بالدنيا فقلنا نحن إنه
فإنه ثابت لا يزول من موضعه فيقول الآن ما قد قلنا أيضا إن أبقراط يشبه
الأقصى المحيط بالدنيا بظاهر البدن المحيط بالبدن كله الدائر
عليه وكما أن هذا العالم الأقصى محيط بالدنيا كلها وليس
وراءه شيء غيره كذلك ظاهر البدن محيط بالبدن كله ليس
خلفه شيء آخر منه فقد استبان الآن تحقيق قول أبقراط في ثبات
نظمه للأشياء واعلموا أن جمود ظاهر البدن إنما يكون
من البرودة وأن علة الجمود فيه البرودة فقد ذكره لنا أبقراط

[illegible]

فقال إن القهوة تكون من قبل البرودة فإياكم أن تروا أنه عن غير
الحرارة البتة لكن البرودة الغالبة عليه واعلموا أيضا أن ظاهر
البدن موافق للأعضاء أقول أعطى البدن قسم الأعضاء ما هو
بارد يشبه العصب ومنه الحار يشبه العروق ونقول أيضا إن
العروق هي التي تعطي البدن حرارة يسيرة لأنها تجلب إليه الدم
يتغذون به فأما طبيعة ظاهر البدن فالبرودة أغلب عليه وقد
ذكرنا هذا في كتاب التجديد من كتاب حاجة الأعضاء ولخصنا
هذه الأشياء هناك تلخيصا فاضلا فمن كانت همته أن يعرفها
معرفة ثابتة فلينظر في ذلك الكتاب واعلم أن هذا المترجم
الفاضل قد فرغ وأنجز وغيره وما ذكر منه في صدر كتابه وذلك
أنه جزأ العالم بأجزاء سبعة وقرن ونظم كل جزء منها إلى
نظيره ولم يدع شيئا فاضلا ولكنه أكمله وأتقنه وزاد على
تمامه وقد فرغنا نحن أيضا من تفسيرنا معاني أقاويله وأوضحنا
ولخصناها ولم ندع شيئا منها إلا شرحناه وبيناه وقربته
إلا أيضا أن نحول التفسير قول آخر من أقاويله ◌ ◌

قال بقراط إن كينونة كل صورة من الصور هي
على ما ذكرت وأن كل واحد منها أيضا تجزأ بأجزاء سبعة ◌

قال جالينوس إن أبقراط قد قصد الكل وأعلمنا
وبين كل شيء من صور العالم وقرنها بالإنسان وأراد الآن أيضا أن
يجزئ كل صورة من صور العالم بأجزاء سبعة ويقرنها أيضا إلى
نظائرها من أجزاء الإنسان وهو يريد أن يبين ذلك كله شيئا شيئا إلا أنه
قبل أن يفعل ذلك يريد أن يعلمكم أن هذا المرء الفاضل يسمي الكل
عالما ويسمي أيضا كل جزء من أجزاء الكل عالما يشبه ما قيل فقال
العالم الأفقي والعالم الجوي وسائر ما ذكر وقيل من أجزاء العالم
أيضا ويشبه العالم الكلي بالإنسان ويشبه كل واحد من العوالم
ببعض أعضاء الإنسان على ما سمي الإنسان العالم الصغير لأنه
يشبه في حالاته كلها العالم الكبير وذلك أنه جزء من أجزاء
العالم الكبير فينبغي لذلك أن يشبه الجزء بأن الكل يكمل ويتم بأجزا
فهو يريد الآن هذا المرء الفاضل أن يجزئ الإنسان بأجزاء سبعة شبه
ما قيل بالعالم الأكبر . قال أبقراط إن الإنسان
يجزأ بأجزاء سبعة أولها الرأس ٥٥٥ قال جالينوس
ما أحكم وأحسن ما فعل أبقراط في تجزيته الإنسان حين بدأ بالرأس
فإن الرأس مصير شريف أعضاء البدن كلها ومصيرها وفيه
تكون الحواس وهو ملك الأعضاء كلها كما قلنا فاعلموا علما

يعني أن ابقراط ذكر المني انما فقال انه يحدر من الدماغ
الى الصلب وانما ذكر مادة المني ليبين أن الراس أكرم الاعضاء
كلها واعلموا ايضا أن الانسان يشبه العالم الاكبر كما ذكرنا
مرارا وكان مقصود على ابقراط انه اراد أن يجعل في الانسان أن يبدأ
براسه لانه يشبه الفلك العالي فوق الاشياء وقد ذكرنا في
كتاب آخر من كتبنا فيم كان الراس مدورا يشبه الفلك ولم
يصر مربعا ولا مثلثا واخرنا تفسير علة ذلك فنريد الان
هاهنا الا يكون القول مطولا ويطول كتابنا فلذلك ينبغي أن
نرجع الى ما كنا فيه فنقول أن أول أجزاء الانسان هو الراس
فيما ذكر ابقراط والجزء الثاني هو البدن واعلموا أن اليدين
انما كانت لعلة الاعمال والصناعات التي يفطن اليها الانسان
وقد ذكرنا الحاجة اليهما في كتابنا الذي ترجمناه كتاب
الحاجة الى الاعضاء فبالغنا واخرنا فيها القول هاهنا وانما
يطول لغير الاعمال ايضا من كانت همته أن يعرف ذلك
فليطلب ذلك الكتاب وليقروا فيه يفهم ○○
وأما الجزء الثالث فهو الحجاب الذي بين اعضاء التنفس كما قال
ابقراط وقد اخطى واصاب في وضعه الحجاب في هذا الموضع

صح
جزء من

وإنه دل بغير ذلك الحجاب على ما فوقه وتحته من الأعضاء فلو أنه
ذكر عضوا آخر غيره لم يكن يحيط بهذه الأعضاء ذلك لأنه
قد يحيط بعضو واحد أو اثنين وغيره فقط فما أصوب وأيضا فاشرح
أبقراط هذه الأعضاء وأما الجزء الرابع فبيان واعلموا
أن الآلة التي يتولد فيها المني وهي غير الآلة التي يتولد فيها البول وفيهما
وقد ذكرناه في هذا الكتاب الذي يرعى أفعال الأعضاء وجملها
هناك ملخصا بالغا فمن أحب منكم معرفة كل عضو فليقرأ ذلك
الكتاب فأما الآن فنقول إن البول والمني وإن كانا يجريان في
مجار مختلفة لكنهما ينتهيان إلى مجرى القضيب فيكون الآن الجزء
الرابع خروج آلة البول على ما ذكر أبقراط والجزء الخامس إفراغ
المني وأما الجزء السادس والمعى الذي يفضل ثفل الطعام وفضول
الغذاء فيرمي به خارجا وأما الجزء السابع فالساقان كما ذكر
أبقراط واعلموا أن الساقين إنما خلقتا للمشي والانتقال من موضع
إلى موضع فلولا الساقان لم تقدر القدمان أن تخرجا من موضعهما
فالساقان ترفعانهما وتضعانهما فما أحسن ما فصل أبقراط الإنسان
وجزأه على أجزاء سبعة وما أحسن وأفضل ما كان منه في ابتدائه
بالرأس وانتهائه إلى القدمين وفيهما أجزاء الأعضاء وذلك أنه

ما

ن

ابتدأ أمرا على البدن وانتهى إلى أسفل البدن وكما قيل في العالم الأكبر
فإنه ابتدأ أمر العالم الأقصى حتى انتهى إلى آخر العالم الذي يدل ليس
من ورائه خلو يعمر من غير الأرض من تفسير معنى قول أبقراط في هذا
الموضع فمريد أن يجوز إلى تفسير معنى قول آخر ⊙ ⊙

قال أبقراط إن الإنسان قد تجزأ بأجزاء سبعة

قال جالينوس إن هذا المرء الفاضل الفائق أهل
زمنه ما أحكم قوله وألطف معانيه وأشرف مذاهبه وذلك
أنه قسم العالم كله بأقسام سبعة ثم قسم كل قسم على سبعة
أقسام أيضا ثم قسم الإنسان على سبعة أقسام ويريد الآن يقسم
كل قسم من الأقسام على سبعة أقسام فقسم الإنسان بأقسام سبعة
فأراد أن يعلمنا أن الإنسان يشبه العالم الأكبر كما ذكرنا مرارا
وأنه العالم الأصغر فمن ذا يعجب من هذا المرء الفاضل الشريف فيريد
الآن أن نرجع إلى ما كنا فيه فنقول إن أبقراط جعل الإنسان بأجزاء
سبعة كما ذكرناه آنفا فنقول إن أول أجزائه هو استنشاقه البرد
وتربيته بذلك التنفس وإن الإنسان يجذب إليه الهواء بالتنفس وإن الحاجة
إلى التنفس أن يبرد ويروح ما في الأبدان من الحرارة وقد ذكرنا
علل الحاجة إلى التنفس في كتابنا الذي وضعنا في كتاب التنفس والحاجة

البول وقد وضعنا أسماءها في ذلك وخصصناه فمن اراد أن يعرف هذه المعرفة
ثابتة فليقرأ في هذا الكتاب فإن فيه معاني لطيفة غامضة
ولينتبه في قراءته لئلا يفوته شيء من معانيه وإنما أخرجني إلى
وضع هذا الكتاب ما رأيت من الأولين والقدماء واختلافهم في
ذلك وفي علة التنفس للهواء وأما أبقراط فقال إن يكون التنفس
لحاجة فينا من الحرارة الغريزية والترويح عنها ولولا الاستنشاق
للهواء لاحترقت تلك الحرارة التي ذكرت ثم تطفى أيضا وتخمد ثم رجع
إلى ما كنا فيه فنقول إن أقل جزء من أجزاء التراب هو مدخل الهواء
أعني الهواء البارد الداخل على الصخر من الذين هما يتنفسون ومنهما
يدخل الهواء ولا شيء يحول بينه وبين الذي خلق فيهما البلا لهلك الحي
فإنهما إن عدمه هلك وفسد .:. ولتعلموا أن أبقراط جزأ التنفس
على ثلث جزئين فقال إن الجزء الثاني هو خروج النفس الحار من البدن
فإن البدن كما أنه يجذب الهواء من خارج فكذلك يرفع منه أجل
الحرارة إلى خارج كما أن الهواء إذا دخل البدن برد وروح عن
الحرارة الغريزية فكذلك هذا منفعة لجميع البدن وما فيه من
الأعضاء عامة وكذلك إذا خرجت الحرارة الزائدة من البدن
كان منفعة ذلك لجميع البدن ولجميع الأعضاء ومنها ولئن

من قال انه انما عنايته لهذا الفم ومنهم من قال انه انما عنايته بمجاري
البدن العصبية وان الحواس الاربعة انما تخرج من جميع مجاري
البدن وتنشر ما فيها من الفضول وقد اخطوا في قولهم وايضا
فان ما قالوا في هذا لا يمكن ان يكون على ما قالوا لان المرء العاقل اذا اراد
ان يحرك الراس فلم يكن يستعمل من قبله الى الشي على غير ترجيه لان
من هذا ليس من شانه ثم اخذ في تجزية الراس ايضا فجزاه بجزء ثالث
فقال ان الجزء الثالث من الراس هو الغشاء الذي منه تنال الالوان
وبه نحس سائر الاشياء الواقعة تحت حس البصر وبه يكون قوة
النظر وقد ذكرنا هذا الصنف في كتابنا الذي يدعى كتاب الحاجة
الى الاعضاء وذكرنا ناحية صفات العين وكمية رطوباتها من
اين يقبل كل واحدة منها فمن اراد ان يعرفه معرفة ثابتة فلينظر
في هذا الكتاب فانا نريد الرجوع الى ما كنا فيه فنقول ان ابقراط
صير الجزء الثالث العينين كما ذكرنا آنفا ثم قسم القسمة
الرابعة فجعلها الاذنين لان بهما تسمع الاصوات ونحس بهما
الوجبات اذا كانت صحيحة سليمة على طبايعهما فان عرض لهما شي
من الآفات افسد فعلهما ولم يسمع بهما شيئا من الاصوات والوجبات
البتة ثم قسم الراس ايضا وجزاه جزءا خامسا فقال ان الجزء الخامس

من الرائحة فهو مستمدّ من الرائحة الطيبة وإنّا عنا بذلك المعنى من أنها
تُعين الحسّ بالأشياء الطيبة الريح من الأشياء التي تنفذ الريح فتكون
بالمعنى من طريق ذلك فكأن هذا العضو المعين من ثمّ قسم الرأس بقسمة
ثامنة فقال إن القسمة الثامنة هي إساغة الطعام والشراب
فيقول إن أبقراط أراد بقوله هذا المسلك الداخل في الفم الذي
الطعام والشراب منه يجريان وذلك أن الطعام ينحدر منه
إلى المعدة وقد ينحدر منه شيء يسير إلى قصبة الرئة لئلا تجف
وتيبس ولا تقدر حينئذ على اللفظ والتنفّس وكذلك قال أبقراط
في هذا الموضع فإنه ينسيل شيء من الرطوبة إلى القصبة لئلا تجف
وتيبس واعلموا أن الأوائل لم يزالوا اختلفوا في ذلك فمنهم من قال
إن الشراب ينحدر في القصبة ومنهم من قال إنه ينحدر منه شيء
يسير ومنهم من قال إنه لا ينحدر إليها منه شيء البتة فاختلفوا في ذلك
اختلافا شديدا وقد ذكرنا نحن في كتاب لنا يدعى كتاب الصوت
فنقول ههنا أيضا أنه قد ينسيل من الشراب في القصبة شيء يسير
وتصديق ذلك الشرق فإنه ربما شرق الإنسان إذا أكثر سيل الشراب
في القصبة الرئة فإن سالت إليها رطوبة أكثر من حاجتها عرض من
ذلك سعال شديد وخناق وإنما يعرض ذلك من قبل أن القصبة

لأن فصول ذلك به كثيرة ولسنا نحتاج لها في قطعها وهذا الجزء السادس من
أجزاء ما ذكر أبقراط والجزء السابع هو اللسان وأنه جعل الحكم في
الأشياء فيقول إن اللسان إنما هو جزء حاس بطعم الأشياء الحلوة
والمرة والمالحة والحامضة والعفصة وقد ذكرنا في غير كتاب كيف يحس
بطعم الأشياء في كتابنا الذي يرسم بمنافع الحاجة إلى الأعضاء فلا
نريد أن نطول القول ها هنا ○ واعلموا أن اللسان ليس يحس بالطعوم
وحده لكنه أيضا يبين اللفظ فإنه الصوت يصير اللفظ كلاما
بوقوعه على الأسنان وقد ذكرنا ذلك في كتابنا الذي يرسم في آلات
اللفظ إلا أنه خاصة فعله أنه يحس بالطعم ويفرق بين الحلو
والمر والحامض والمالح وغير ما أشبهها من الطعوم وقد بان بما قلنا
أن اللسان هو المبين للصوت على ما ذكر أبقراط ها هنا حين قال إن
اللسان هو المبين للصوت على ما ذكر أبقراط ها هنا حين قال إن اللسان
هو المميز بالطعوم ثم أتبع قوله فقال ○ **قال أبقراط**
إن الصوت يتجزأ بأجزاء سبعة ○ **قال جالينوس**
أراد بقوله هذا الحروف التي وافق الصوت وهي سبعة أولها
الألف والثاني هي والثالث فا والرابع بوطا والخامس
في والسادس هو والسابع أوو وإنما صيرت متابعة لأن

كل واحد منها صوت لا يحتاج الى غيره من الحروف الأخر
كان لفظا له معنى فقد استبان الآن أن الصوت جزء سبعة أجزاء
أعني بذلك الحروف التي قد عددنا من ذكرها لان كل واحد منها صوت
لا يدل على شيء فإذا انضم اليه حرف من حروف الأخر صار صوتا دالا
على شيء أعني يصير كلاما له معنى فقال أبقراط لذلك ان اللسان
هو المخبر بالضمير وهو أيضا المصير للصوت المبهم كلاما كذلك
انما فهم وقد عدنا الآن من تجزية الرأي على ما اجراه أبقراط وأوضحنا
ذلك أيضا إيضاحا محكما قريبا الآن أن نصير الى تفسير قول آخر ○ ○

ايط

قال أبقراط ان النفس تجزى بأجزاء سبعة ○ ○

قال جالينوس ان أبقراط الفاضل قد علم ان الانسان
مركب من نفس وجسد وانه لا يمكن أن يكون من بعد نفس ولا نفس
من غير جسد لكنه لما قسم الجسد جميعا كان قد فصل أنه لا الجسد
كله وجزأه أجزاء سبعة وقد فصل بعض أجزائه بأجزاء سبعة
أيضا كما يعلم الآن ثم انعطف الى الجزء الآخر من الانسان أعني
النفس فجزأها بأجزاء سبعة فقال ان النفس سبعة أجزاء فاعلموا
انه ليس أبقراط وحده قال ان النفس مركبة من أجزاء شتى لكنه
قد جرى له أكثر أفاضل الفلاسفة ووجوههم مثل أفلاطون

وفي غيرها وقال أفلاطون في بعض كتبه إن النفس مركبة وفيه
على هذا الرأي الفلاسفة إلا من بعده من أصحاب المنطق وليس هذا الموضع
موضع الذكر لأقاويلهم وآرائهم وحججهم فمن أراد أن يعلم من ذلك الحق
فلينظر في ذلك الكتاب الذي كتبه أفلاطون في سياسة النفس وإنا نرجع
الرجوع إلى ما كنا فيه فنقول إن أبقراط قال إن أول أجزاء النفس
الحرارة الغريزية الكائنة في أول الاشتمال واعلموا أن المني يحمل
فيصير نسمة الحيوان في سبعة أيام وتصديق ذلك قال أبقراط
من حال المرأة المغنية التي لم يكن من شأنها الاشتمال لئلا تزول
صناعتها واعلموا أن الحرارة تفني كل رطوبة وتيبسه ما كان كما
قال أبقراط ووافقه على ذلك الحكماء عامة فقالوا إن الحرارة تفني
جميع الرطوبات وتستولي على العناصر الرطبة وبينوا قولهم في
ذلك بحجج قوية وأنها تفني نفسها وتفني أيضا أنهم قد صرفوا
في قولهم والشهادة على ذلك المعنى بعينه فإنه ما كانت الرطوبة
فيه قائمة قويت الحرارة فانبعثت وتحرك الحيوان وركبت أعضاؤه
تركيبا ممزوجا مستويا جيدا ولم يدخل على الحيوان الفساد فإن
فنيت تلك الرطوبة ضعفت تلك الحرارة ووهنت وخمدت وطفئت
فاعلموا أن الحيوان ينمو ويتم ويتقوى بالحرارة فإذا وقعت

الحرارة من صورة الحيوان فإن الله جرت إليه من الأمر الغذاء إذا
أتى ثم لطف الغذاء الخبيث اغتذى به وقويت الحرارة أيضا وحسن احتمال
الخبيث وإن لم يجد الدم في منفعة أثار الحار من عرض ولم يحتمل
الحيوان ونبتت رطوبة المني حرق الحرارة الغريزية وأنهضت
قليلا قليلا حتى تعيش لأنه عنصر لها أعني بذلك الرطوبة ومن
أشباه الأول قول أبقراط إن الحرارة تعضد إلا أنها أنما به أعني
الرطوبة بقاؤ لا ثم قضى أنها قوام الجسد وأقوى بما صنف أبقراط
حال الحرارة وهو الأول أبان أن الجزء النفس هو الحرارة التي
فرغنا منه نحوها . وأما الجزء الثاني فهو الهواء كما قال أبقراط
فإنه قال إن الجزء الثاني هو الهواء لأن الهواء يصل إلى الحرارة فيبردها
ويطفيها وهو قول جالينوس إن أبقراط فرق فوقه قوله ولولا أن الحرارة
تقبل الهواء ومزاجه لأن ... فوقه فإذا قويت أحرقت وأهلكت
وهلكت ثم إن أبقراط جعل الجزء الثالث الرطوبة وذلك أنه
قال إن الجزء الثالث هو الرطوبة القائمة في جميع البدن ثم قال
إن الجزء الرابع هو الأرض وأراد بذلك ما هو من جزء الأرض الرطب
رطوبة يسيرة وأنه أراد اللحم والدم واعلموا أن اللحم يحتاج
الغذاء وأنه إن لم يتغذ أفسده وهلك وأراد فقوامه أن الأرض ...

المرء الفاضل انما يجهد نفسه على ان يرى ان الاشيا تجري باجزاء
سبعة وان معنى الاسابيع بادية على الاشياء عامة شبه ما فعل امامنا
حيث قسم النفس سبعة اجزاء فقسم النفس وقال ان اول جزء من اجزاء
النفس هو الحرارة واراد بذلك قوة النار ثم قال ان الجزء الثاني هو
الرطوبة واراد بذلك قوة الهواء ثم قال ان الجزء الثالث هو البرودة
واراد بذلك قوة الماء ثم قال ان الجزء الرابع هو اليبس واراد بذلك قوة
الارض وهذا استبان الان جودة فهمة ابقراط بما هو كون من المعادن
واعلموا انما زاد ايضا على هذه الاربعة الاجزاء اجزاء ثلاثة غيرها البتة
قول الاسابيع فنريد الان ان نوضح قوله هذا ثم نبدا بتفسيره ⊙

قال ابقراط ان الجزء الخامس هو السموم الموذية الفاعلة
للامراض ∴ ∴ **قال جالينوس** ان ابقراط انما
اراد بقوله السموم المرة المرار الاصفر واراد ايضا انه فاعل
للاسقام الكائنة من المرة الصفراء فان الاسقام الكائنة من المرة
الصفراء توجع وجعا شديدا وتولم الانسان ∴ واعلموا ان المرة
الصفراء تحرق وتهيج اسقاما شتى حادة ∴ واعلموا ايضا ان المرة
اصناف كثيرة من ذلك ان منها ما يضرب الى الخضرة ومنها ما يضرب
الى الصفرة ومنها ما يضرب الى لون الصداء وغيرها من الالوان ⊙

واعلموا أيضا أن الأمراض الكائنة من المرة الصفراء تسمى بأسماء شتى
فمنها ما يسمى من فعله شبه البرسام ومنها ما يسمى من فعل
موضعه مثل ذات الجنب وأشباه ما ذكرنا من ذلك وقد صدق
أبقراط في قوله المرة وأنها تولد أمراضا شتى فقد عرف ذلك وعلمه
أهل العلم واعلموا أيضا أن المرة تكون من الاسطقسات وذلك أن
المرة تحدث من الطعام والشراب والطعام يكون من الثمار وتكون
الثمار من الأشجار والأشجار تكون من الاسطقسات فقد استبان الآن
أن المرة وغيرها من سائر أخلاط البدن تكون من الاسطقسات فقد
فرغنا الآن من تفسير معنى قول أبقراط مما قدمنا فنريد الآن أن ننتقل
إلى تفسير قول آخر من أقاويله ○ **قال أبقراط** ○
إن الجزء الساذج من الغذاء الحلو **قال ذاليوسل**
يا بني المرء الفاضل ما أعجب ما يبين قوله وذلك أنه لما فرغ
من ذكر المرة الصفراء بدأ فقال إن الجزء الساذج من الغذاء الحلو
وأراد بذلك الدم لأنه يولد المرة الصفراء فوضعها أولا لأنها تشبه
النار وأنها لطيفة ثم لما ذكر الدم لأنه يشبه الهواء وأنه لطيف له
وأما قوله إنه حلو لأن البدن به يتغذى وأنه ملائم للبدن موافق له جدا
وأنه وإن كانت المرة غير حلوة فيه فاعلة للأمراض فمعروف أن

أن الدم مرطوب فاعل للصحة فمن اجل ذلك ابقراط ان الدم مرطوب غاذ
للبدن فاعل للصحة فقد فرغنا من تفسير هذا الجزء ايضا فينبغي
أن نتجاوز الى تفسير قول آخر ۝ **قال ابقراط**
ان الجزء السابع هو كل مالح ۞ **قال جالينوس**
ان ابقراط اراد بالمالح البلغم لان البلغم مالح واعلموا ان البلغم
لا يغذو البدن البتة لحال ملوحته واعلموا ايضا ان البلغم اذا اجتمع
في البدن في المعدة وكثر فيها ابطل شهوتها فلا يشتهي صاحبه
للغذاء ولا للطعام البتة وانه اذا انقطعت منه شهوة الطعام
هزل وهلك واعلموا ان البلغم ربما كان زجاجا فلصوقه بها او المعدة
فيمحو ما بها من الشهوة ايضا فقد استبان ان البلغم يفسد شهوة
المعدة فينهك البدن لذلك فقد فرغنا الان من الاجزاء المتقدمة
ووصفناها على حقائقها بما امكن واعقب ما وصفها ابقراط وذلك
انه ذكر اولا الاجزاء الاربعة الاول ثم اتبعها الاجزاء الثلاثة التي
لا بد ان تغذي المرة الصفرا والدم والبلغم ۞ واعلموا ان المعدة
جسم عصبي روحاني فاحتاجت لذلك الى الجوهر اليابس لتعلق به فلا
يدعها ان تلحق بالعلو وتفارق البدن روحي حارة ايضا ثابتة الحرارة
فاحتاجت لذلك الى البرودة لتروح عنها وتبردها واحتاجت ايضا

إلى الرطوبة بتركيبهما فلا تزعجها أن تخرق البدن وقد احسن بقراط
في هذه الاجزاء ونعتها على أصنافها . واعلموا أن هذه الاربعة
هي أجزاء النفس وأنها غالبة لها لأن النفس غير هذه الاجزاء وقد
كتبنا نحن في صفة ذلك كتابا على حدة وسميناه كتاب نعت النفس
فمن اراد أن يعرف جواهر النفس وأما علمها وما بينها وبين الطبيعة
من الخلاف فليقرأ في ذلك الكتاب وأما أما نحن فإنا لا نريد أن نشغل
أنفسنا بتلك المعاني لئلا يطول كتابنا الذي نحن فيه فنريد أن نأخذ
الان في تفسير معنى قول الاخر ○ **قال بقراط**
قد ينبغي للانسان اذا امر بشيء أن ينصح رايه لجسده ثم يأمر بذلك ○
قال جالينوس إن بقراط أراد بقوله أنه مما يجب على
كل امرئ ذي عقل وفهم أن يصح نفسه ويدوم في اقامة طبيعته
على الاعتدال والا يرغمها أن تزول عن الاعتدال فتخرج عن حالها
الطبيعية فإنها إن خرجت من تلك الحال استولت عليها الاسقام والاعلال
الرديئة المفسدة المهلكة ○ **قال بقراط** ∴
إنكم اذا فعلتم سائر الاشياء على ما ينبغي ويوافق الطبيعة كانت
ابدانكم محصنة بالحياة والقوة ○ ○ ○ ○ ∴
قال جالينوس يريد هذا المترجم الشامل الرفيع العجيب

الواجد للناس والمشير عليهم بما ينفعهم فإنه أراد بقوله أن الإنسان
إنما كان عاقلا لبقائه الطبيعي لنفسه مشفقا عليها طلب أولا الحكمة
وجوده أما مع طبيعته لئلا يخالفه ونبه ورفع عنها الآفات التي تدخل
عليها الأمراض والآلام فمن كانت همته ذلك فليتجاف عن الأشياء
المخالفة للطبيعة المعادية لها لخروجها عن الاعتدال والاستواء
وليلزم الاقتصاد في طعامه وشرابه وغير ذلك مما يحتاج إليه
مما يتناول ولا يعبر بما من حملها فإنه إن فعل ما وصفنا صح زمانا طويلا
وكان بدنه قويا وكانت أفعال البدن قوية أعني القوى الأربع
المقومة له فهذا معنى قول أبقراط تماما ⊙ ⊙
قال أبقراط إذا دنوا أن قوما تويرادد ديا
غير طبيعي أما أو إلا أنفسهم ولن يحسهم الأوجاع الشديدة والأمراض
القوية ⊙ **قال الحكيم** إن قول الحكيم ها هنا ووصفه
ظاهرة بينة لما ذكرنا الآن من قبل غير أنا نشرح قوله ها هنا أيضا
ونبسطه فنقول إن أبقراط أراد بقوله ها هنا أن من يعقل خلاف ما ذكرنا
وفيه أوجاع شتى وآلام موجعة كأنه أراد بقوله أن يعلمنا
أن الناس يقعون في الأمراض لاتباعهم الخطأ وهم يرون أنه
صواب فيقعون بهم مرضه لداخلهم للأمة التي تقع طالطلم فإن منه

أمة اختلف فيها وشغب بعضهم على بعض فحارب بعضهم بعضا
وقتل بعضهم بعضا حتى فنيت فلم يبق منهم احد ممكن لئلا يهلك
الناس من قبل خطاياهم وسوء تدبيرهم وظنونهم في نفوسهم من الاثام
شبه ما هلكت كيانا كلس وبادت فلنرجع الان الى ما كنا فيه فنقول
ان ابقراط الفاضل قال ان الناس اذا ساسوا انفسهم سياسة طبيعية
ولم يعتدوا عليها ولم يخرجوا عن شرائع ونواميس الطبيعة كانت
معيشتهم طيبة لذيذة وكانت قوتهم قوية واما عيشهم
ممتدة مدة كثيرة صافية وان اعتدوا التدبير وعدلوا عن شرائع
الطبيعة وسنتها وقعوا في افات وعاهات مختلفة وامراض
موجعة وكان هلاكهم مما كسبت ايديهم قد فرغنا من تفسير
قول ابقراط فنريد ان ناخذ في تفسير قول اخر ○

قال ابقراط ان الارض تنقسم باجزاء سبعة

قال جالينوس ان هذا الجزء الفاضل يخبرنا ويبصرنا
من فوائده التي لا تحصى وجوائزه العظيمة بغير حسده وذلك انه
قسم العالم كله باجزاء سبعة فنريد الان ان نبين ان الارض
تنقسم ايضا باجزاء سبعة لتتم معاني الاسابيع فيها فجزا اولا
فلك البروج باجزاء سبعة كما ذكرنا في صدر هذا الكتاب

ثم ناخذ الان في قسمة الارض فقال ان الارض تنقسم الى اجزاء سبعة فينبغي
ان نضع قول ابقراط في [illegible] منه وناخذ في تفسيره كما فعلنا
فيما سلف. **قال ابقراط** ان للارض اقساما وجهاتها على
ملوبوساس **قال جالينوس** قد اثبت ابقراط وفي حيث
بها انها الراس لان الراس اعلى البدن واشرف سائر الاعضاء وفيه الذهن
ومنه تنبت الحواس وقد قال في ذلك شاعر من الشعراء ان اسم الارض
ملوبوسوس هو ماوى للانفس المتالهة يوافقه ابقراط في ذلك
وانما عنا بالانفس المتالهة الناس الحكماء والعلماء ووضع هذه
البلاد وجعلها اول اجزاء الارض هذه الارض واعلموا ان شكل هذه
البلاد انها عريضة واما الجزيرة فخصيبة طويلة وتشبه ابقراط
هذه الارض التي تسمى ملوبوساس بالراس للعلة التي ذكرناها انفا
وانها بلاد امثال الحكماء وذوي الالباب وهذه البلاد اول جزء من
اجزاء الارض واعلموا ان هذه البلاد جزيرة من جزائر البحر الا ان
منها طائفة في البر موضوعة على ما ذكرناه انفا من الشكل
ثم ذكر الجزء الثاني فقال ان الجزء الثاني الموضع الذي يدعى
اسموس وهو موضع بالقرب من المواضع التي ذكرناها انفا
ثم ذكر الجزء الثالث فقال ان الجزء الثالث من الارض هو المواضع

التي تلي ... وسكان هذه البلاد وعمارها أشبه عقلا أبدانا
حكماء وقد أكثر أبقراط مدح جسمهم والثناء عليهم وقال بعض
المفسرين إنه أثنى على سكان هذه البلاد لأنه منهم ونحن نقول
إن أبقراط لم يتعرض لذلك ولم يتعمده ولكن أوليطا على أنه كان
من السداد والعقل والحكمة ولو أن أهل تلك البلاد كانوا على غير ما
ذكر أبقراط من فضل حال الهواء لاستوجبت هذه البلاد المذمة
لحال هذا الهواء الفاضل لأنها أثبتت أمرا يحتج به ونصحه ونشره
على الناس عامة في زمانه وقد استحق على كل حال المدحة من جميع الناس
ولا سيما من أهل العقل والحكمة ومن فيه عرف فضيلة هذا الرجل
وجرب حقائق أقاويله وعامة منافعه ونريد الرجوع إلى ما كنا فيه
فنقول إن أبقراط جزأ الأرض بالجزء الرابع فقال إن الجزء الرابع
الذي يلي الشمال وهذه بلاد مستطيلة تلقاء إلى ناحية بحر ا
وفي صقلية ثم جزأ الأرض جزءا خامسا فقال إن الجزء الخامس هو الموضع
الذي يلي السودان أو يلي أفريقيا أو ماريوطس فاعلموا أن سكان
هذه البلاد وعمارها أقوياء أشداء مقاتلة أهل بأس وشجاعة ما
يرى عند أحد ثم جزأ الأرض أيضا جزءا سادسا فقال إن الجزء السادس
في مصر وفي أرض غيضة ذات حبوب وثمار ثم جزأ الأرض بجزء سابع

فقال إن الجزء السابع من الأرض هو البلاد التي ترعاها ولسو
وسلمس والجزيرة التي ترعاها سوطساس وهذه البلاد جزيرة كبيرة
من أجزاء العين يعدل فصول الأرض وبينها جزيرة تفصل فصول مياه البحر
ولبس بها ملجأ وعمارة ما بين إلا أنهم ضعفاء منه لا يستطيعون
احتمال الحرب والقتال وقد فرغنا الآن من تفصيل الأرض وتجزئتها على ما
ذكر أبقراط وأوضحناه فينبغي الآن أن نعود إلى قول آخر من أقاويل
الحكيم ○ **قال أبقراط** أما في الخلق وطبيعة
الإنسان فهذا ○ **قال جالينوس** إن أبقراط أراد بالخلق هذا
العالم كله أعني ما بين العالم الأعلى إلى الأرض فقد فرغت من القول
كله وأراد به العالم كله وطبيعة الإنسان على حقيقتهما وصفتهما وأراد
بقوله طبيعة الإنسان ما أنا واصفه لكم الآن قال أبقراط فقد
كنت وعدتكم في صدر كتابي هذا أن أجزئ العالم كله وعرفت
بما وعدتكم به من ذلك فيقول جالينوس إن أبقراط قد صدق في قوله
وذلك أنه قد كان وعدنا في صدر كتابه أن يجزئ العالم كله على
سبعة أجزاء وأن يجزئ كل جزء على أجزاء سبعة وأن يبين
أن العالم يجري بالأسابيع فيفعل ما وعد وأتمه وجزأ العالم على
سبعة أجزاء وجزأ كل جزء على سبعة أجزاء قبل منها التجزئة

فان منها ما قبل التجزية ومنها ما لم يقبلها فاختصر في وصفه لما
وشرحها شرحا بالغا فلما فرغ من تجزية العالم كله اخذ في تجزية
الانسان فجزاه باجزاء سبعة شبيهة باجزاء العالم الاكبر وسماه
عالما اصغر ثم جزا ايضا ما فيه من الاجزاء كل جزء على سبعة اجزاء
ما قبل منها التجزية فان من اجزائه ما يمكن ان يجزا ومنها ما لا يمكن
ان يجزا مثلما جزى الانسان فقرن كل جزء منه بجزء من اجزاء العالم
المشبه به وبين طبيعة كل جزء منهما على حدتها وحقيقتها
فقال ابقراط انه لما لي قد فرغت من القول في طبيعة هذه الاشياء
على حقيقتها وحدتها وانما عنى بقوله هذا الان قد فرغ من
القول في تفسير طبائع الاشياء ووضعها بصفتها التي هي عليها
كانه اراد بقوله هذه طبيعة الاشياء وقربها ومجاورة بعضها
بعضا وبعد بعضها من بعض فقد فرغنا نحن ايضا من ايضاح قول
ابقراط ما امنا قد يبدا ان نتحول الى قول اخر من اقاويله ⊙ ⊙

قال ابقراط اما اذ ما ادار هذا العالم على ما وصفت
وقد كونت انذار برانشا ان آتي بمثل ذلك في الامراض ايضا ⊙

قال جالينوس ان هذا الرجل الفاضل لما فرغ من
تجزيته للعالم الاكبر واجزاء العالم واجزائه وتجزية الانسان

بلغ

وأجزائه وأجزاء أجزائه قال أمّا إذ تبيّنت أنّ العالم كلّه ينفع بعضه بعض
بالأسابيع وأنّ الإنسان أيضًا ينقسم على نحو ما انقسم عليه العالم
الكلّي فإذ علمتم الآن أيضًا أنّ الأمراض تجري أيضًا وقد تشبه ما جرى
العالم كلّه والإنسان وأنّ ما في الحيوان يجري شبيهًا بذلك فنقول
نحن أنّه إنّما ينبغي أن تعلموا الآن أنّ الصراط إنّما يعني بقوله هذا
الأمراض التي تعرض للحيوان والأمراض والآفات التي تعرض لأجزاء
الكلّ فاعلموا أنّ الكلّ يقبل السقم والأمراض وذلك أنّه ربّما عرض
لبعض الأقاليم الوباء ووقع فيه الفساد فيبقى الزرع لذلك الإقليم
سقيمًا وربّما انتقل ذلك السقم إلى إقليم آخر فيفسده وكذلك
وربّما يعرض في أبدان الناس شبيه بذلك أيضًا وأنّه ربّما سقم
الرأس فإذا طال ذلك به انتهى سقمه إلى عضو آخر فإنّ الرأس
ربّما امتلأ فضولًا فيقطر إلى الرئة فيفسدها أيضًا وربّما
تغيّرت منها الحرارة الغريزية فتفسد فإذا طال فسادها
فسدت البرودة أيضًا وتفسد أيضًا اليبوسة وتفسد الرطوبة
فإذا فسدت كلّها هلك الإنسان إن لم تقوم الطبيعة بتعيين
البدن وتصلح ذلك الفساد وعلامة ذلك أيضًا ربّما نهضت الطبيعة
فأعانت البدن ولم تقو أن تنحّي البدن عن الفساد لأنّ أبدان الحيوان

قد تضعف بين فتح الأشياء في بعضها ○ **قال أبقراط**

إني إنما الغيت الذي ذكرت (مقدمة) الأشياء أعني طبيعة الكل والإنسان
لمكان الغباوة والجهالة ○ **قال جالينوس**

إن أبقراط يعني بقوله هذا إنما ألجئ إليه من تضييعه هذه
أن نخبر ما طبيعة الكل وما طبيعة الإنسان من أجل الناس الذين جهلوا
ما ذكر وأن يعرفوا ما يذكره في المستأنف فنحن نقول أيضا إن هذا
الرجل الفاضل أحب أن يعلمنا ما طبيعة العالم وما طبيعة أجزائه
وكل جزء من أجزائه وما طبيعة الإنسان لئلا نكون نحن أيضا ممن
نجهل ذلك ولنكون متهيئين لفهم ما يذكره في المستأنف فما أحسن
ما ذكر أبقراط من نعته جملة الناس الذين لا يعرفون هذه
الأشياء التي ذكرناها فإن كثيرا من الناس لا يعرفون البتة طبائع
الأشياء ولا قرب بعضها من بعض ولا تباعدها فلا يريدون أن يسمعوا
ولا يتعلموا ذلك ممن يعلمه فاختاروا الجهل وأقاموا عليه ونبذوا
الحكمة والقصود والصعود بها ولأنها لا تنال إلا بطلب حثيث
وعناية شديدة ○ **قال أبقراط**

إن الإنسان قد يقدر أن يعرف الأشياء معرفة تامة من قبل
جودة طبائعها ○ **قال جالينوس**

إن أبقراط يريد بقوله هذا أما أنا فإني أقول لكم الآن فإنه قال من
أراد أن يعتمد علاج هذا ومعاناته ما في كتابه هذا فليبحث عن طبيعة
الدنيا وطبيعة الإنسان فإن معرفتهما تضطره إلى قسمتهما إلى لا ينقطع
عنه شيء مما ذكرت من قسمة الدنيا وقسمة الإنسان ثم أتبع
قوله أيضا ما هنا ⊙ قال أبقراط من أراد أن يعرف
الأشياء معرفة تامة فليبحث عن حدود طبائعها فحصا حثيثا
مستقصى فإن حدود طبائع الأشياء توقفنا عليها وعلى معرفتها
معرفة تامة ⊙ قال جالينوس قد ينبغي لنا أن
نعلم أن معرفة حد طبيعة كل شيء من الأشياء يحتاج إلى
كثرة قول وشرح وتعليم بين لأن شرح الأشياء وتبيانها يدلنا
على طبائعها ومعانيها ودلالته يوقفنا على كيفية كينونة الحميات
اللهيبة وسائر الأسقام كلها ويعلمنا أيضا كيف ينبغي أن يكون
علاج الأسقام على حقائقها فقد استبان الآن أن أبقراط إنما عنى بقوله
هذا أن يأمر الإنسان المعالج أن يكون عالما بطبائع الكل وبطبائع
الأجزاء وطبائع الإنسان وطبائع الأمراض وأن يكون متقدما
مجربا بمداخل علاجها وأن الطبيب إذا عرف طبائع الأمراض عرف
منه أجل العلاج منها اضطرارا فمن جمع الآن فيهمو إليه يحق على

الطبيب الماهر والمتعلم أن يعلم أولا صنعة الأمراض وكيفيتها
فإذا علم ذلك علما ثابتا فيحق عليه أن يعلم أيضا كيف يصنع فإذا
علم ذلك وجب عليه أن يعلم كيف ينبغي له أن يقطعها عن الأبدان
وأن ينفيها فقد فرغنا من قول أبقراط هاهنا فنريد أن نتحول
إلى تفسير قول آخر من أقاويله ۝ **قال أبقراط**
إنه قد يحق عليكم أن تعلموا كلامي هاهنا ووجوه معانيه في كل
قول من أقاويلي ۝ **قال جالينوس** فالذي المرء
الفاضل كيف يحرص على إبقائه على الأشياء وأن لا يفوته شيء منها — تنبيه
ولا سيما من معاني ما في كتابه هذا فقد يحق عليكم يا معشر طلبة
أقاويل أبقراط والقراءة في كتبه أن تسمعوه وأن تجهدوا الجهد كله
على فهم كلامه فإنكم إن فعلتم ذلك أفدتم علما كثيرا ولا سيما علم
الأسقام والأمراض والمناقضة لها ونفيها عن البدن فقد يحق الآن أن
نأخذ في شرح قول أبقراط هاهنا فنقول إن أبقراط قال إن أول
كيفيتنا تكون من الحرارة الغريزية المؤتلفة بالبرودة فلذا
القول ما أصوبه وأبلغه ومع ذلك أنه لما أراد أن يذكر الأمزاج وأن
الأبدان إنما تكون منها ذكر الحرارة الغريزية المؤتلفة بالبرودة
وإنما أراد بقوله هذا ذلك المزاج بعينه فإنه لو كانت الحرارة

مخصصة معرفة لم تقع على كيفيته متى وجد لها أنها كانت في حين بعينه
من جهة ما لها بالبرودة ولكنها تكون موافقة في كيفية الاشياء
فانظروا الى قول أبقراط حيث قال أقوام قوا النطق فانه لم يقل الحرارة
التي مع البرودة لكنه قال الحرارة المقابلة بالبرودة ويعني بقوله
هذا المزاج التام فان المؤلف يدل على اعتدال وموافقة فقد دل
الآن أبقراط على جوهر كيفية الابدان وهو الحار الممتزج بالبارد
ولم يقل انه حار صرف او بارد صرف لكنه اراد الممتزج منهما جميعا
امتزاجا معتدلا وكان أبقراط وغيره فيما سلف ان قد استعملنا اول
شيء حدود الاشياء ثم يعلمنا بعد هذه الاشياء اعيانها البلاغية
شيء من الاشياء المتواطئة فيدخل علينا الخطأ في معرفة معاني
الاسماء فان هذه الاسماء هي التي تدخل الغلط واللبس في معرفة الاشياء
وفيما يستعمل أهل الكلام والشغب منذ لا يريد تصحيح الاشياء
لكن آرائه ومحبته المماراة والمنازعة فلنرجع الى ما كنا فيه
فنقول ان أبقراط لما فرغ من ذكر جوهر كيفية الابدان وعلم انه
لم يوقع لنا هذا الاصطلاح كله بعد احببت الا يترك ما قد عنى ان
هذا ما ان الذي اقول لكم المعنى وابينه وافهمه ولا ادع تعلم معنى
قال أبقراط   اذا انا سميت الحرارة الغريزية هذا

السبب الذي يتولد من الأب والأم جميعا من اجتماعهما وتتقى

أقويهما الآخر ٥ **فصل في الجنين** أن هذا المرء

الفاضل ذكر أنها الحرارة الغريزية وأنها المكونة للأبدان

بإذن الله جل وعز بغذا الذي يكون منه لهذا الغرض ولا أنه علم في جميعه

منه مجهول وبينه وأظهر قوله وأما قوله أن مني الجنين

إنما يكون من فضل الغذاء من أعضاء الأب والأم فإنما ملائم ان يجب أن يقوا

لتكوين الجنين في المعروفة من الأب والأم فإن أجسام أهل الصراط

[illegible] وأصوله وأنه [illegible] من كل فيه [illegible] وأن اجتماع [illegible]

جميعا منها موافق لتكوين الجنين [illegible] أو أنه أبعد أوساط العامل

[illegible] الا أن [illegible] عن قوله هذا [illegible] فيه شيء يحتاج

إلى [illegible] فهو للذي من الأول [illegible] من كان يزعم أن الجنين ما هو إلا من

نطفة الأم ليس بمستقيم ومشهور من قال إنه مستقيم فاختلفوا في

[illegible] الخلاف كثيرا وطلبوا [illegible] فنقول نحن

إن هذا المرء الفاضل [illegible] يقول إن الجنين مستقيم وعلمنا ما [illegible]

حقيقة قوله حين قال [illegible] إن الحرارة الغريزية في [illegible]

[illegible] ذكر الغذاء علمنا أن الجنين مستقيم لأن الغذاء لا يكون إلا

بقوة [illegible] أو لتكوين الجنين من [illegible]

أن الجنين مستعد أيضا فنرجع إلى ما كنا فيه فنقول إن أبقراط قال

إن الحرارة الغريزية التي هي ما فيه من الأب والأم جميعا حين

اجتمعا لكينونة الولد وأيقنوا أن أبقراط إنما عنا بقوله هذا

القوة النفسانية التي تجبل الجنين وتهيئه بإذن الله ونحن

نلخص هذه المعاني في تفسير كتاب أبقراط الذي يدعى

كتاب طبيعة الأطفال ومن أراد أن يعرف معاني هذه الأشياء

معرفة كاملة فليأخذ فهمه من ذلك الكتاب فإنه يستفيد

من هناك معاني الطبيعة وأسرارا من أسرار الطبيعة وأفاعيلها

فأما الآن فنريد الرجوع إلى ما كنا فيه فنقول إنه قد يعرف من

ماء الأب والأم قوة بها يشبه الولد آباءه وأجداده فإنه ربما

ولد الجنين وهو يشبه آباءه وأجداده (فإنه ربما ولد الجنين

وهو يشبه آباءه وأجداده) وبعض من سلف من أوائلهم ونحقق

قولنا هذا أوميروس الشاعر فإنه قال في بعض كتبه وما فرط

من أشعاره ووصف إنسانا من اليونانيين فقال إن لهذا الفتى

كان شبيها بامرئ من أجداده في القدمين واليدين وفي حركة

العينين وفي رأسه وشعره فقد استبان الآن أن الجنين ربما يشبه

أجداده في حالاته كلها وشبهه أوميروس الشاعر على ذلك في

كثيرة فقد فرغنا من ايضاح معنى قول أبقراط ما هنا فنريد
الانتقال الى ايضاح قول آخر من اقاويله ۞
قال أبقراط ان الحار والبارد اذا اجتمعا وتشبث
احدهما بالآخر ۞ قال جالينوس ان من
عادة هذا الرجل الفاضل اذا ذكر شيئا شرحه وبينه حتى لا يدع
منه شيئا فنقول انه انما عنى بقوله هذا الماءين اللذين يقذفهما
الرجل والمرأة وانهما موافقان لخلقة الجنين وتمام ولادته قال
ان الحار والبارد اذا تشبث احدهما بالآخر والحار يقذفه
الرجل والبارد تقذفه المرأة فان طبائع النساء الى البرودة ما
هي فقد استبان الآن ان هذا الرجل الفاضل يقول ان الجنين يكون
من ماءين من ذكر وانثى كما قلنا مرارا وانه يقذف مع الماء
ايضا قوة بها يشبه الجنين آباءه واجداده فقد فرغنا الآن
من تلخيص قول أبقراط في هذا الموضع فنريد ان ننتقل
الى ايضاح قول آخر ۞ قال أبقراط ان المني انما
يقذف به من الواله بدوافع الرحم ۞ قال جالينوس
ان أبقراط انما اراد بذكره المني الماء الذي يقذف به الآب
اعلموا ان للمني وجوها شتى وقد لخصناها في المقالة في كتابنا

انزله فيه تفسير كتاب أبقراط ويزعم أصحاب المني من أن او
يعرف وجوه أصناف المني وكيفيته فليعرفوا أخذ لنا الكتاب
فإنا الآن نريد الرجوع إلى ما كنا فيه فنقول إن أبقراط إنما
أراد بقوله إذا أوقع المني في الرحم بشدة قذفه وخرج حين
بقوة قوية ووقوعه في الرحم وقع مباشرا لأنه إذا أوقع منه الد
احتمل وقبل الحياة فصار إنسانا فلما فرغ من ذكره منه الأشياء
فقال ○ قال أبقراط إن الحرارة الغريزية
في طبيعة الإنسان وإنما القوة المقومة للبدن والقائمة عليه
والمصلحة له والنافية عنه الآفات بجميع ما يؤذيه من الآلة وبدافعة
من القوة فإنها إنما تعرض على أن تنفي الإنسان في مواطن بلا
بلا سقم ولا آفة فيفرح بصحته ويلتذ بسلامته الذي إذا
عجبا فإنما يكل عنه النعت والصفة دون غيره ○
قال جالينوس إن أبقراط اتبع قوله فقال قال
أبقراط إن الحرارة الغريزية الطبيعية
قائدة على ذلك ما ذكر ○ قال جالينوس
إن أبقراط اتبع قوله فقال إن بدء الحرارة الغريزية
الطبيعية في أنه يترك لها بيانا أو أعجلها وأوضحه لنا

بين أن الأولاد يشبهون في ذلك الآباء وبعض الأجداد وأن
في هذا القوة فاعلة فعل الحيوان بإذن الله فلما فرغ من
قوله هذا انعطف فقال: **قال أبقراط** إذا
قلت الحرارة الغريزية فإنما أعني بها أيضا الحرارة الأولى
التي هي جزء النفس. **قال جالينوس** فنحن نقول
إن أبقراط قد صدق في قوله أن الحرارة الغريزية هي الحرارة
الأولى وهي جزء للنفس لأن النفس إنما تفعل أفعالها وهي
أول أجزائها وقد اتفق على هذا الحكماء عامة ولا سيما أفلاطون
وأرسطاطاليس وسقراط وفرفوريوس ووضع أرسطاطاليس في النفس
كتابا أوضح فيه أصناف الأنفس وقواها فمن أراد أن يعرف
ذلك المعنى فليقرأ هذا الكتاب وليدرك فهمه فإنه كتاب
لطيف غامض المعاني ووضع أيضا أفلاطون في النفس كتابا
لخص فيه أيضا الحرارة وقواها أتم تلخيص فلنرجع إلى
ما كنا فيه فنقول إن أبقراط قال إن الحرارة الأولى هي الحرارة
الغريزية وأنها جزء من أجزاء النفس وأن النفس بها تفعل
أفاعيلها فقد فرغنا الآن من تفسير معنى قول أبقراط هاهنا
فنريد أن نفسر القول الآخر ○ ○ ○

قال أبقراط أما أول الحركات الكائنة من العقول

قال جالينوس إن أبقراط لما فرغ من ذكر الحرارة الغريزية
الطبيعية الأولى وميّزها من غيرها قبيل أقوال إنا نريد أن نعرّف
الحرارات التي ليست بطبيعية ولا غريزية فأحسن في قوله هذه
أبقراط فإنه فعل فعل الطبيب الكامل في علمه وصناعته وذلك أنه
لما أراد أن يذكر الحميات وأن يصف أنها تكون من الحرارة الغريزية وأن
أن الحمى تكون من قبل فساد هذه الحرارة فذكرها وجعلها
أولى وقد كتبنا نحن كتابًا ذكرنا فيه الحميات وأصنافها وأول
تولّدها وكيف تتولد ولم ندع منها شيئًا إلا بيّناه وسمّينا ذلك
الكتاب كتاب أصناف الحميات وأصنافها فمن أراد أن يعلم ذلك
علمًا شافيًا فليتطلب ذلك الكتاب فإنا نريد أن نرجع إلى ما
كنا فيه فنقول إن أبقراط ذكر الحرارات العارضة من خارج ليميز
بين الحرارة الكائنة في البدن وبين الحرارة الكائنة من خارج
البدن فقال إن الحرارة الكائنة في البدن هي الحرارة الغريزية
الطبيعية وأما الكائنة من خارج البدن فهي الحرارة العرضية
ثم قال بعد ذلك ه

قال أبقراط إن هاتين
الحرارتين تغالب إحداهما الأخرى وتفسد إحداهما الأخرى

قال جالينوس ان أبقراط قد دل على قوله ان الحرارة
الطبيعية اذا استولت على البدن صح البدن وصحت افاعيله
كلها اعني الافاعيل الطبيعية واذا استولت عليها الحرارة
الغريبة الخارجة من الطبيعة فسد البدن وفسدت افاعيله
كلها اعني الافاعيل الطبيعية فقد بين هذا الان من لحن معنى
قول أبقراط فينبغي ان ننتقل الى بيان قول اخر ⊙
قال أبقراط انه ربما كانت من النصب الرديء
يكون على معان كثيرة وذلك ان النصب ربما كان من قبل الصوم
وكثرته وربما كان من مشي زايد وربما كان من تعب وربما كان
من قبل اوجاع شتى واشباه ما ذكرنا منها فنقول ان هذه
الاشياء كلها التي ذكرنا هي فاعلة للحرارة وذلك ان الحركة
تسخن البدن وتكون حرارة البدن مضاعفة وان الحرارة اذا كثرت
انهكت البدن وتكون حرارة البدن مضاعفة واذا انهكت البدن
صاحب الحمى مكانها من تضاعيفها فقد استبان الان ان النصب يهيج
الحرارة ويشعلها ويحدث الحمى ⊙ قال أبقراط
اذا اصابت بدنه الشيء او الروح الشوايب واحد لست اعني بذلك
الا البرد الاول الغريب وما بعد ذلك من قوله ⊙ ⊙

فقال اكسالسوس بالمه الهواء الفاضل كيف لا يوجد أن يريدا
في عين من قوله ولا يوجد أن يفارق الشيء يحتمل بعضه بعضه وقد لها
أنه من الحرارة إنما هو كواصطا فيما فاجاه القول وأخص الصفة
ترد كوما منا البارد فيه قوة فقال ان الهواء البارد الغير يوجد عن
الهواء البارد الكلي وأن الروح الاول غير الروح الكلية واعلموا
أنه لما تم كل الهوا انه اذا لم يبرز لها غير هذا الهوا الطاهر المحيط
لكنه أراد الهواء الغير يوجد النبيذ في الانسان منذ اول نشأته
وهو القوة النفسانية وأن الروح التي في البدن غير الروح التي
في العالم وأن هذا الهواء الفاضل حين قال ان العالم كله ونفوس
الناس يحيون باستمداد قوتهم تلك النفس وان كل واحد من الناس لا بد
أن يكون له منه جزء ولولا ذلك لم يحيوا البتة وهذا كلام
ليس هذا الموضع بموافق له في تبيانه والاكثار في تفسيره
لأنه من يحتاج الى كثرة البحث ويكن بكثرة النطق بل وليلا يطول الباب
هذا وفوق وصفنا نحن في هذا الكتاب وسميناه كتاب نعوت النفس
ولخصنا فيه هذه المعاني ونشرناها منها فمن كانت همته
وعزيمته في معرفتها فليقرأ عند ذلك الكتاب فاما الان فنريد
أن نرجع الى ما كنا فيه فنقول انه مما يخفى عليكم ان تعلموا

أن يكون الهواء الخارج موافقا لحياتنا وذلك أنه يدخل فيروح عن
الحرارة الغريزية ويدفع عنها فضولها ويشعلها ويحبسها والدليل
على ذلك النار الخارجة وأنها إذا اشتعلت في بعض الغار من
روح عنها ودفع عنها ذلك الدخان الغليظ اشتعلت
اشتعالا قائما لا تزداد حرارة وإذا لم يروح عنها اجتمع
الدخان عليها وتراكم فأطفأها والحرارة التي في البدن تشبه ذلك إذا
وصل إليها الهواء وروح عنه أخرج تلك الفضول الدخانية
منها ونفاها عنها فيدوم لها قوتها ونماؤها وإذا لم يصل إليها الهواء
يحيل بينها وبينه تراكمت تلك الفضول الدخانية وترادفت
فأطفأتها فقد استبان الآن أن الهواء يروح عن الحرارة ويقويها
فتنبسط في جميع البدن فقد فرغنا الآن من بيان قول أبقراط
هذا وتفسيره فينبغي أن نأخذ في تفسير قول آخر ○ ○ ○

قال أبقراط إذا اتفقت الأشياء الكائنة في الأطعمة
والأشربة وما يعرض لها من قبله ○ **قال جالينوس**
إن من غرض هذا الشيخ الفاضل ومذهبه جزم القول وقصد ذكر امة
تكرار القول وترجمته وإنما يفعل ذلك لفضيلته وإن تباع
بتسمية فقال ما معناه إذا اتفقت الأشياء الكائنة من الأطعمة والأشربة

فإذا أعطى ماء كثيرا ابدا فيقول نحن ان ابقراط كان الحرارة
الغريزية التي فينا والحرارة الكائنة من خارج أعني من التعب
والصوم والاطعمة والاشربة وان البرودة تكون مثله أعني أيضا
من الاطعمة والاشربة فما رأيناه اسمع حتى أقول الباردة الكائن من
الاطعمة والاشربة فإنما أعني بذلك الماء الكثير ايضا
حين قلت ان البرودة تكون من شيئين اثنين أحدهما من الاطعمة والثاني
من الاشربة فقد استبان الآن معنى قول ابقراط فمن يريد أن يأخذ في
تفسير معنى قول آخر ه **قال ابقراط**
لا يتشكك أحد ان البرودة ان كثرت لكني أقول بردة او احدا
قال جالينوس ان ابقراط اراد بقوله هذا ان
البرودة وان كانت تكون من اشيا كثيرة فإنما هي واحدة غير
كثيرة وكذلك الحرارة ايضا فإنها وان كانت تكون من اشيا كثيرة
فإنما هي واحدة غير كثيرة فقد استبان الآن ما يعني في هذا الموضع
معنى قول ابقراط فمن يريد أن يأخذ في تفسير قول آخر ○
قال ابقراط وإذا أطفأت سورة الاسنان أو غيره
فإنما أعني بذلك الرطب واليابس ○ **قال جالينوس**
ان هذا القول الباطل قد تستعمله الاطبا بلا تفصيل وذلك

أنه ربما كان يسمي الجسم صورة وربما الصورة جسما فقال
لهم لكنا اذا سمعتموه يقول صورة فاعلموا انه انما اراد بذلك الجسم
المركب من الاربع الاسطقسات اعني من الحار والبارد والرطب
واليابس وقد عرفتم من ذلك هذا الرجل الفاضل ان كل حيوان مركب
من هذه الاسطقسات الاربع التي ذكرناها الا ان منها ما هو مفعول
به ومنها ما هو فاعل فاما المفعول به منها فالرطوبة واليبوسة
واما الفاعلة فالحرارة والبرودة ثم اتبع قوله فقال ⊙

قال ابقراط كما ان الرطب كاين في الكل كذلك
الرطب كاين في اجزاء الكل وانما عنى بذلك كما ان الرطب
الكاين في الكل يفعل به كذلك الرطب الذي في الجزء يفعل به

قال جالينوس ما احسن ما ذكر ابقراط واصوبه
حين شبه الجزء بالكل والكل بالجزء وهو يريد ان الرطب الكاين في
في الكل هو في الجزء ايضا فان كان الرطب الكاين في الكل مفعول
به فالرطب الكاين في الجزء ايضا مفعول به اضطرارا فنقول نحن
ايضا ان الرطوبة الكاينة في الكل يفعل بها فتتغير وتستحيل الى
اشياء شتى مثل الرطوبات الكاينة في النبات والاعشاب
فانها مختلفة الالوان مختلفة القوى واصلها واحد كذلك ايضا

الرطوبة التي في البدن فيفعل بها فتتغير وتستحيل إلى أشياء أخر مختلفة الألوان مختلفة الذوق ومختلفة القوى شبيه الامتزاج وما فيها من الرطوبات فيفرقها من طبيعتها قول أبقراط فيجب أن نأخذ في تفسير قول آخر ه‍

قال أبقراط

إن احتراق لون البدن يكون من المرة ه‍

قال جالينوس

إن أبقراط الفاضل لما فرغ من صفة العالم الأكبر وانتقل من بعضه إلى بعض بدأ في صفة بدن الإنسان وهو العالم الأصغر فجاء وصفه كصفة العالم الأكبر وأراد أن يبين انتقاله وتغيره من حال إلى حال فقال إن الرطوبة تتغير من الحرارة وإنها إذا تغيرت انتقلت إلى المرة والرطوبات الفاسدة فما أحسن ما قال أبقراط وذلك أن الحرارة إذا ما غيرت الرطوبة تغييرا يسيرا صيرتها مرة صفراء فإن غيرتها تغييرا شديدا صيرتها مرة سوداء فإن غيرتها أكثر من ذلك صيرتها رطوبات فاسدة فقال في ذلك أبقراط ما معناه إن احتراق لون البدن يكون من المرة وأراد بذلك أن يعلمنا أن الرطوبة الكائنة في البدن إذا احترقت تبدلت اللون لون البدن وذلك أنها إذا احترقت وصارت مرة صفراء أحالت لون البدن إلى الخضرة وإلى السوداء وإلى غير ذلك من الألوان المختلفة القبيحة فهذا معنى قول أبقراط

فإنما يعني قال إن الحرارة تولد البلغم يكون من قبل الحرارة بقدر قوتها
من بيان قوله فيما يريد أن نأخذ في بيان قول الآخر ○ ○

إذا

قال أبقراط فلذلك كونت هذه القوى وهذه التغيير
استعملت على تغييره بأسماء معروفة فزعمت فيها العامة شبه ما سميت
البلغم والمرتين والقيح فإن من هذه الأسماء يعرف بقية الأسماء ○

قال جالينوس أما ما ذكرنا أنها من الحرارة فقلنا إنها
تغيير الرطوبات وتقلبها من حال إلى حال وأنها إذا انقلبت كانت
الفضول التي ذكرنا أنها أعني البلغم والمرتين والقيح وأشباه ذلك
ونقول قولا جامعا الآن إنما أن أبقراط عني بقوله هذه أما أنا إذا ذكرت
لكم الآن فإنه قال إنه إنما استعملت ما ما ذكر البلغم والمرتين والقيح
لأن جل الناس لا يعرفون تغيير الرطوبة ولا استحالتها من شيء إلى شيء
قليلا إذ كرنا ما تنكره العامة فنبهت منه ما تكون هذه الأسماء
التي يستعملونها فإنهم ليكون قوته وتعلمن أنه أبيض وأو نحو فإنه ليس
أحدا إذا استعمل أقول بلغما أو مرة صفرا أو مرة سوداء أو قيحا يجهل
قوته فإنه أدرك إطلاقها والمعاني في هذه الأسماء إذ قوة أن
الحرارة تغير الرطوبة تغيرا مما ليس بين هذين القولين
من قوته خلاف فإنهما يدلان على شيء واحد واعلموا أن هذا

أمره القابل يقول إن من شأن الرطوبة ان تكون أشياء مختلفة جدا
كثيرا وقد ذكرت اختلاف ذلك في الكتاب الذي بينت فيه
كتاب طبيعة الانسان فإنه ذكرها هناك وقال إن من خالف هذا الذين
يزعمون أن طبيعة الانسان واحدة وأنها تستحيل الى أشياء مختلفة
فقد أساؤوا النطق فقد كان الآن أبقراط مثل هذا القول بعينه
بعض المفسرين وقد أخطأوا بسوء النطق غير أنا نقول نحن إن
أبقراط لم يخالف قوله كما ظن أولئك الجهال لم يفهموا قوله
فإنه إنما قال لهم إن الرطوبة تستحيل وتتغير الى أشياء شتى فتحيل
من شيء الى شيء وليس أنها وحدها تفعل ذلك بيبوسة وحرارة
وبرودة فأما أولئك فكانوا يزعمون أن الاسطقس واحد وأن
بقية الاسطقسات تتولد من ذلك الواحد فقالوا إن الهواء إذا
لطف صار نارا وإذا غلظ صار ماء وإذا غلظ أكثر من ذلك
صار أرضا فرد عليهم أبقراط في هذا الكتاب ردا صحيحا بقياس
متين محكم فمن أراد أن يعرف ما رد به والرد عليهم
فليطلبه في هذا الكتاب أو ينظر في الكتاب الذي فسرناه
نحن وسميناه كتاب الاسطقس أبقراط وأفلاطون وإنا قد لخصنا
هذه المعاني هناك ولم نزد في تفسير كلامه في ذلك فأما الآن فلنرد

الرجوع الى ما كنا فيه فنقول ان ابقراط ذكر ان الحرارة تغير
الرطوبة تغيرا مختلفا فيكون منها اشياء مختلفة على نحو اختلاف
تغييرها فقد فرغنا من بيان هذا المعنى فنريد ان ناخذ في تفسير
قول الاخر . . **قال ابقراط** ان الحرارة قد تفعل
البرودة والرطوبة وتفعل الرطوبة الحرارة وان الحار قد يفعل
الرطوبة والبرودة بالعرض ○ **قال جالينوس**
قد تقدم الينا ابقراط وقال انه استعمل اسماء معروفة
تستعملها العامة ولهذا انما اردت انه لا ان نستعمل بقوله وتركت
لهذه العلة الاسماء التي لا يعرفها الناس فلما فرغ ابقراط من
تقدمته الينا وابطاله الاسماء قال ان اشتراك الرطوبة والبرودة
والحرارة يهيج بعضها بعضا ويفسد بعضها بعضا وذلك ان البرودة
والحرارة والرطوبة قد تتغير بعضها من بعض اذا ازالت واحدة على
الاخرى وانما اعني بالبرودة والرطوبة والحرارة الكاينة من خارج
لا من داخل وان البرودة والرطوبة والحرارة تغلب بعضها على بعض
وينازع بعضها بعضا وذلك انها اذا ازالت واحدة منهما على صاحبه
استولت عليه وقهرته وان جهلا [illegible] شديدة قوية
فازع بعضها بعضا ووقع الشغب بينها فسد الاعتدال وتغير

فإذا كانت لهذه العلل عرضت الاسقام وساعدت الحميات المختلفة
الاجناس المختلفة الصور وقد كتبنا في مذاهبها محكم الحميات
في أجناسها وصورها وسميناها بأسمائها الصادقة فمن أراد
أن يعرفها معرفة تامة فليطلبها بشرحها ونسبتها في هذا الكتاب
نحو أشكالها فأما الآن فنريد أن نرجع إلى ما كنا فيه فنقول إن الحرارة
الأولى التي تسمى الغريزية قد وصفنا ماهيتها من قبل هذا وقلنا إنها
كثيرة ما تتغير من حال الطبيعة إما من قبل ضمور حركة وإما
من قبل حرقة شديدة وإما من قبل برد مفرط وإما من قبل أدوية
قوية وإما من قبل سموم قاتلة فيقع الاعتلال وغلبت على الجسم
الأسقام فإذا استولت عليه وتمكنت منه أهلكته ○
ونقول أيضا إن الحرارة الغريزية إذا تغيرت اختلطت بالبلغم
والمرة الصفراء أو بالمرة السوداء اضطرابا فيحول أحوالها
قوية على نحو مائية العنصر الذي اشتعلت فيه فإذا اشتعلت
فيه ما جنت الحمى وانتشرت في جميع البدن وأحرقته على نحو
قوة حرارتها وقد قلنا في كتابنا الذي سميناه كتاب الحميات
أن الحمى حرارة خارجة من الطبيعة وأنها مفسدة مهلكة
غير مختلطة ولا مسددة ونقول أيضا إن الحرارة تجري في البدن بالرطوبات

فإذا اعتبر بها النبض التهبت فيها أيضا وأخرجتها فلا تزال
ملتهبة فيها إلى أن تفنيها فإذا فنيت خمدت هي أيضا فلا تحول
من حالها إلى أن تعود الينبوع رطوبات من رطوبات البدن فتشتعل
فيها أيضا وتحرقها وتفنيها هكذا بفعلها إلى أن تفنى تلك الرطوبات
الفاسدة فإذا أفنتها ولم يبق عنصر تتعلق به ضعفت هي أيضا
وباد هيجها واستراح البدن وخمدت الحرارة العرضية وانتعشت الغريزية
وأزمنته وأطلقت ما أفسدته تلك الحرارة الخارجة وهذا فرعنا
الآن من تفسير قول أبقراط ما أمنا فقوية أن نأخذ في تفسير قول
آخر من أقاويله ⊙ قال أبقراط إن الحرارة الخارجة من
الطبيعة تعرض إليها مرة أو تلقعها اضطرارا ⊙
قال ارجا اليهودي إنا قد فرغنا آنفا من إيضاح هذا
القول حين قلنا أن الحرارة إذا تعلقت التهبت في بعض رطوبات البدن
فلا تبارحها حتى تفنيها فتريد أن نستوفي له الكلام اضطرارا فإنه إنما
ذكر الاضطرار ها هنا ليعلمنا أن الحرارة تتعلق بالرطوبات
اضطرارا إذ كانت لا ثبات لها ولا قوام إلا بها فجوابه في قوله الاضطرار
ونقول أيضا أن غاية أبقراط ها هنا أن يصير قوله في الاشتعال في ذكر
مراتبها في الحميات فإنها تكون من قبل تعبير الحرارة الغريزية والحرارة

لا ثبات لها الا في الرطوبات ولهذا لما تذكر الاضطرار ما منها في الرطوبات
به غذاء للحرارة فاذا فاتت الحرارة غذاؤها هلكت وبقي تفقد من غذا
الانسان من طبيعة قول ابقراط فتريد ان تصير ايضا الى تفسير قول اخر

قال ابقراط الحرارة الغريزية التي للنفس ناصرة

قال جالينوس ان ابقراط الفاضل اوضح لنا فيما سلف حال
الحرارة الغريزية ووصفها صفة مستقصاة ليس وراءها غاية فقال
انها المقومة للبدن المنشية الدافعة عنه الامراض بعمومها وقوتها
ثم اتبع قوله فقال ان هذه الحرارة الغريزية ربما تغيرت من قبل
الصدور او من قبل كثرة الاطعمة او من قبل كثرة الاشربة او من
قبل الاحتواء او من قبل غير هذا من اشيا شتى فقال الان ان الحرارة
الغريزية ناصرة للبدن بعضهم على دفع الحرارة الغريبة الفاعلة
عنه وتطلع البدن وتنفي الحمى عنه ونقول ايضا ان الحرارة اذا
تغيرت بكثرة الطعام او بكثرة الشراب او بكثرة شرب الادوية
او بكثرة السموم واما ربما تغيرت هذه الاشياء كلها بمرة
واحدة وربما تغيرت بكل واحد منها كونا من جملتها على حياله
فتضعف وتستولي الحرارة الغريبة وتتمكن وتلتهب الحميات
التي في البدن فلا تقوى الحرارة الغريزية على نفيها وطردها

بعد فرغنا الآن من تفسير معنى قول أبقراط بما أمكننا بأن نحول
إلى التفسير قول آخر من أقاويله ٥ قال أبقراط
يجب أن لا تسرف الحمية ... في البدن وعلى مقدار الغذاء يعرض لها ○
قال جالينوس إن أبقراط قد بين لنا الوجوه التي يعرض
منها الحميات في البدن ثم أعاد ذكر ذلك وقال إنه قد يعرض للمريض
الخطأ إما من قبله وإما من قبل من يخدمه وذلك أنه ربما تناول من
الطعام ما لا يوافقه فيزيد ذلك في مرضه ووجعه وربما أخبروه بأخبار
لا توافقه فيقوى مرضه أيضا وقد ذكر هذه الوجوه أبقراط في
كتابه ... في كتاب الفصول وقال ههنا إنه قد يجب على الطبيب
أن يفعل ما ينبغي ويجب على المريض أيضا ألا يخالفه ويفعل ما ينبغي ويلزم
الخدم ... أن يقوموا على المريض قياما حسنا ولا يعصوا أمر الطبيب
وقد فسرناه في هذا الكتاب ولخصناه فلا نريد أن نطول ما ...
فنريد الرجوع إلى ما كنا فيه فنقول إنه قد يجب على المريض ويجب على
القوام عليه من الخدم أن يلزموا أمر الطبيب ولا يغفلوا عنه شيئا
من الأشياء لئلا يدخل الخطأ فيقوى الحمى ويزداد شرا ... بأنه إن حمل
على المريض الخطأ وقويت الحمى وكان البدن ... العضل والفضل واستولت
الحمى على رطوبات البدن وغيرتها وأفسدتها فإن فسدت الرطوبات

كلها فضلة اما لما الشيب اليه زوا احترق وهلك الانسان بالحرارة
الخارجة من الطبيعة بما تقدم من فحص على الفضلة والمخالط فان
كان فيه بعض العلاج للخطأ او في تدبير المريض لنفسه فوجب
للحرارة في فعلها وافنت الرطوبات وما في الانسان فقد فرغنا
من تفسير معنى قول ابقراط فلناخذ في تفسير قول آخر ⊙
قال ابقراط ان الحميات ربما فتحت اعماق البدن
واخرجت تلك الفضول الردية اما من المجاري الخفية المتنفسة
واما من البطن الاعلى واما من البطن الاسفل ⊙ قال المفسر
يريد بالمعنى المشهور الباطن ما اتخذ من قوله والطف معانيه واحشه
مذاهبه واصح [illegible] وذلك انه لم يكن ابقراط وجه [illegible] بينونة
ان [illegible] المعنى قوة عنده من قول الخطاء [illegible] فقال ان الحميات
ربما فتحت اعماق البدن واخرجت الفضول اما من المجاري الخفية
المتنفسة واما من المجاري البينة الظاهرة واراد بالمجاري
المتنفسة الخفية المجاري التي لظاهر البدن وهي مخارج العرق
فان الحميات ربما تحللت بالعرق وربما تحللت بالقيء وربما
تحللت باستطلاق البطن وتقول ايضا ان [illegible] القوة الفاضل
[illegible] له ان يعلمنا ويميز لنا امر الطبيعة وانما

المقومة للبدن في صحته للحمى وفي مرضه لا تنهض على الزوال
الحمى الصحة فاذا اجتمع معها شيء من الامراض بعلتها القطيعة فان
مرض حدثت علة قبل المرض عنده تجده بها وقوتها فانها اذا دامت
قوية ولم يستول عليها المرض فان الحمى فترجى له الصحة وان كان
شيء من المرض فان ضعفت واستولى عليها المرض لم يرج للحمى العافية
وان كان يسير المرض فهذا استبان الان ان ابقراط في قوله ان الطبيعة
في القوية للبدن في صحته وفي مرضه ويقول ايضا ان الحميات
ربما انضجت الفضول التي اشتغلت بها واخرجتها اما من المجاري
المحسوسة واما من التحلل الخفي واما من السواعد المثقل حماه كونه
انها فيخطب الى هذا الامر فيقول ان الطبيعة ان لم تنهض فتقاتل
المرض وتجاذبه وتقهره وتخرج الفضول من بعض مجاري البدن
الخفية والظاهرة لم يقدر للحمى ان تهيج ولا تخمد الحمى وتهدا
وانه اذا كانت الفضول في داخل البدن فالحمى لا تفارق صاحبها وقد
ذكرنا نحن هذه الاشياء ولخصناها تلخيصا بالغا في الكتاب
الذي نزعنا كتاب البحران فمن اراد ان يعرف هذه الاشياء اخذ
من كتاب البحران واراد اصابة فليطلع على ذلك الكتاب نظرا ثانيا فيها
ولينظر في فوائده مرة بعد مرة فان الكتاب غامض عويص يسيرا

نريد الرجوع إلى ما كنا فيه فنقول إنه مما يجب على الطبيب أيضا
ألا يكون أعظم رأيه إلا في تقوية الطبيعة وأن يمنع المريض وأ
ملائه المرضى في إخراج الفضول عنه فإن الطبيب هو خادم
للطبيعة عن قليلها فينبغي له أن يعرف قبل الحزم على حركة
الطبيعة والمناقضة لها في الحركة وأن يعتمد أن يعين مواقعها
في أفاعيله عامة ويتابع من الأفاعيل المضادة لها فإنه إن
لم يكن أفاعيله مما يوافقها فوافقها على المرض وكان هو والطبيعة
عونين على المرض وإن فعل غير ذلك من الأفاعيل المضادة
للطبيعة صار معاديا لها وكان هو والمرض عونين على الطبيعة
ونقول أيضا إنه يجب على الطبيب أن يمنع المريض وأمنعه لا يخرج
عنه فضول بدنه فإنه أمر أن يسعفه فليسعفه وأن يوافقها
لإخراج تلك الفضول التي انبعثت تلك الحمى فيها فإن تلك الفضول
ما دامت في باطن البدن لم يجد المحموم من قبله راحة ولا من
شدة وجعه فقط استبان الإزالة يجب على الطبيب أن يمنع المريض
وأمنعه لا يقدر على إخراج تلك الفضول الرديئة التي انبعثت
فيها الحمى وإن كانت الفضلة مرة صفراء فليسق المريض وأ
منعه لا يقدر على إخراج تلك الفضول التي يقدر على إخراجها

وإن كانت الفضلة مرة سوداء فليسقه ما يقوى على إخراجها
وإن كانت الفضلة بلغما فليسقه ما يقوى على إخراجه ونقول
أيضا أن الطبيب إذا سقى دواء غير ملائم أضر بالسقيم ولم ينفعه
فضعف السقم عليه وذلك انه ان كانت الفضلة مرة صفراء
وسقاه دواء يخرج عنه المرة السوداء والبلغم زاد السقم قوة والحمى
التي تهيج بها مضاعفا وأحرقت الانسان وأسرعت في هلاكه
فإن كانت الفضلة مرة سوداء وسقاه دواء يخرج عنه المرة
الصفراء زاده شرا وازدادت عنده ذلك انتشارا فتقوى عليه الحمى
وتزداد في طول زمنها الضعف وإن كانت الفضلة بلغما وسقاه
دواء يخرج المرة الصفراء أضره أيضا ولم ينفعه وزادت الحمى
قوة في حرارتها وبعد استبان الان أن الطبيب إذا سقى العليل دواء
ملائما لإخراج الفضلة الرديئة كان عونا للطبيعة على المرض
وإذا أسقاه دواء غير ملائم لإخراج الفضلة الرديئة كان عونا
للسقم على الطبيعة وعدوا لها فنرجع الان الى ما كنا فيه فنقول
قولا جامعا أن الطبيب إذا سقى دواء ملائما كان أروح على
السقيم وأخف عليه وأثقل على المرض وإذا أسقاه دواء غير
ملائم كان أروح على المرض وأثقل على السقيم فلذلك يجب على

الطبيب الماهر اللبيب العلاج أن يعرف علة المرض وأنواع الأعراض
الردية ويستقصيها شيئا شيئا ثم يتقدم إلى العلاج والقيام على
المريض وإخراج الفضول الردية عنه والأمشاج الفاسدة المولدة
للسقم فيشفى المريض وينفى عنه السقم فإن الفضول إذا كانت
حريفة لذاعة صار منها عن الحرارة الزائدة وزام وشدة في
التهاب الحمى فينبغي للطبيب أن يجعل جهده كله على تنقية تلك
الفضول المسخنة للحمى وتنقيتها وتسريح الإنسان من احتراقها والتهابها
فيه وأن يعلموا أن المزاج ما دام على حاله محفوظا فإنه ثابتا فلا
تطمع الأسقام فيه بشيء من البدن فإن زال عن الاعتدال الوزام واختل
من المزاج على صاحبه كان ذلك سبيلا للأسقام إلى البدن
واستولت الحميات المحرقة المتراكمة له عليه فمن فرغنا الآن
من تفسير قول أبقراط فنريد أن ننتقل إلى تفسير قول آخر من
أقاويله ○ قال أبقراط الحمى الحادة إذا أفرطت
وغلبت واستولت على الأبدان أهلكتها ○ قال جالينوس
إن هذه الحمى العظيمة قد بين لنا أبقراط أن الحمى حرارة خارجة
من الطبيعة فمن الأجل أنها محرقة للأبدان إذا استولت
وسلطت عليها لأنها تغير الطبيعة وتحولها وتريد أن تفعل

[illegible] الحرارة الغريزية بالقوة المدبرة للبدن المطعمة
له فان تعجز عن حالها وفسد مزاجها ضعفت عن اصلاح البدن
واقامته وهو كذلك في حال الجنين فاما اذا ضعفت عند الهرم لم
تقو على حيلة فيهلك الجنين في داخل الرحم وكذلك تكون ايضا
في الابدان الخارجة اذا ضعفت عن ذلك لم تقو على فعل من افعالها
فاذا ضعفت عن ذلك هلك البدن ويريد بالرجوع الى ما كان
فيه فقول ان الحرارة الغريزية المقومة للبدن اذا اوهنت وغلبتها
الحرارة الغريبة يفسد البدن لانها لا تقوى على اقامته واصلاحه
ودفع الآفات عنه وعلة ذلك فساد مزاجها الطبيعي فان مزاجها
له اقصر وزاغ عن حاله الطبيعية فسد البدن لفساده ولهذا
اذ لا يمكن ان يصح البدن البتة الا بصلاح المزاج فقد فرغنا
الآن من تفسير معنى قول ابقراط هاهنا فنريد ان نصير الى تفسير
معنى قول آخر ⊙ **قال ابقراط** ان الحرارة اذا
استولت على البدن احرقت ما فيه من الرطوبة وافنتها ⊙ ⊙
قال جالينوس ان الرطوبة التي تهيج الحرارة وتزيدها
دون غيرها قوة ربما قويت عليها الحرارة فافنتها حتى ما نرى
في السراج والزيت فان الزيت يلهب النار المشتعلة في السراج

والنار أيضا تفعل ذلك فقد استبان الآن أن الرطوبة تهيج الحرارة
وأن الحرارة إذا استولت على الرطوبة أفنتها فإذا فنيت الرطوبة
هلك البدن ○ قال ابقراط إن الرطوبة الكائنة في البدن
إذا يبست من الحرارة ولم يطفئها الأطباء سقط البدن في أسقام
شتى ○ قال المفسر إن الحرارة التي ذكرنا أنها
إذا أيبست الرطوبة كانت علة لأسقام كثيرة ونزولها وربما كانت
علة لنزول الموت بغتة ونقول أيضا إن هذا القول فاضل يحرض على
إصلاح البدن وإفاقته فلا يدع شيئا مما يوافقه الإصلاح إلا أمر به
وأشار على الأطباء بالعمل به ولا يهملونه فيكونون سببا لالتهاب
الحرارة واحتراق الرطوبات وامتلاء البدن فلذلك زاد في قوله
قال إنه قد يجب على الطبيب أن يطفئ تلك الحرارة بما ينبغي من الوجوه
وإنه إنما عني بذلك أن يعرف السقم أيما ترك ذلك بتة ثم والى
علاجه فإن كثيرا من الأطباء يعالجون الأسقام قبل أن يعرفوا عللها
ولذلك ما ربما أخطؤوا وأما ذوو العلاج وزاد وانه السقم فأهلكوا
النفس وربما أراه والإطفاء الحرارة بمعالجات صحيحة لكي لا تنتشر
فلتبس ما ويقوى فقد نفعل ذلك لقول ابقراط انه مما ينبغي أن تطفى
تلك الحرارة على ما ينبغي من الوجوه بقوله فيستغنا عن تفسير معنى قول

يريد أن يتحول الى تفسير قول آخر ○ قال أبقراط

إن الحرارة الغريزية إذا كانت معتدلة ملائمة للأعضاء التي

في البدن كانت منشئة لها ○ قال جالينوس

إن أبقراط عنى بقوله هذا أن الحرارة الغريزية التي تنبت الأبدان

وتغذوها إنما تفعل ذلك إذا كانت معتدلة ملائمة

لما في أعضاء البدن وإن الأعضاء إذا لاقت الحرارة كانت

تنشو وتنمو وتحفظ مراجها زمانا كثيرا وفهم أيضا أن الحرارة

الغريزية إذا كانت ملائمة لما كانت ملائمة للأعضاء وكانت

المنشئة لها والغاذية وإذا كانت غير ملائمة لها كانت المغيرة

لها المهلكة فقد يرى أن تفسير معنى قول أبقراط هاهنا

يريد أن يتحول الى تفسير معنى قول آخر ○

قال أبقراط إن الحرارة تنشئ الأشياء وما دامت

الرطوبة معها ○ قال جالينوس يا أيها

الموفق الفاضل ما أحكم قوله وأن معه معه فإنه قال إن الحرارة

تمط الأبدان ثم قال هاهنا أيضا أن الحرارة تنشئ الأبدان وتغذوها

ثم قال إن الحرارة تنشئ الأشياء وقال هذا الشيء الفاضل إنما أنشأ

الحرارة فهي أن كان والشيء وأن يضعوا على المقالة بأنه الأشياء

الباردة الرطبة فلذلك قال ان الحرارة تعفن الاعضاء اذا كانت

فيها رطوبة وعنى بذلك ايضا ان الحرارة اذا استولت على البدن

وخيف عليه ان تحرقه فقووا البدن أشياء باردة رطبة

وإياكم ان تقووا البدن أشياء يابسة حارة فانكم اذا فعلتم ذلك لم

تنتفعوا بما احتجتم له تقوية البدن بها واحتمالها وقد قال بعض المفسرين

أيضا ان الحرارة ربما جذبت الى البدن رطوبة من رطوبات البدن فتصلح بها

ذاتها فيحتاج لذلك ان يحمى البدن ومنهم من قال ان الحرارة

الغريزية جذبت اليها موادا باردة او البعض اكثرها كانت تجري

وجه على الاعتدال اليها فيطفئ تلك الحرارة التي ابرته فيختل بذلك

الطبيعة ويخرج الحيوان من البقاء والسلامة ومنهم من قال

ان ابقراط انما عنى بقوله الحرارة وانها انما استولت على الطبيعة

استغاثت حينئذ الطبيعة الى الطبيب ليقوي الطبيب أشياء

باردة رطبة فتقوى بها الطبيعة على الحرارة فتحرز بها الحرارة

التي افسدت حرارتها فتبطل ذلك ويخرج حينئذ الحيوان من سلامة

وهلاكه فهذا اقوال المفسرين في ان الحرارة ربما شعبت الامراض بعض

الرطوبة والبرودة التي افسدت بعضها من تفسير قول ابقراط اما

قد تبين الان تمام تفسير قول الآخر ه ه ه ه

قال أبقراط إن قلة علم الأطباء مما يدعو إلى فساد
البدن وهلاكه ⊙ قال جالينوس إن أبقراط
ذكر أيضا الحرارة الغريزية فقال إنها تنمي الأبدان وتغذوها
إذا كانت ملائمة لسائر الأعضاء وقال أيضا إنها تفسد البدن
إذا زاغت عن الاعتدال ولم تكن ملائمة لسائر أعضاء البدن
وقال ها هنا أيضا إن قلة علم الأطباء داع إلى فساد البدن أيضا
وهلاكه لأنهم يجهلون طبيعة الأبدان التي ذكرناها ووصفناها
في كتابنا هذا أو نقول أيضا إن الأطباء ربما كانوا علة لفساد
البدن كما قال أبقراط فإنهم لا يعلمون من أي شيء تكون قوام الأبدان
ومن كم شيء ركبت وأي العلل تسرع إليها فإذا لم يعرفوا
ذلك ولم يعرفوا أيضا وجوه علاج الأسقام فيجوز علة لهلاك
الحيوان ثم يتقحمون أيضا بالأدوية بلا روية ولا معرفة فيقربون
إلى الأدوية من قبل أن يعرفوا السقم وقوة الأدوية فيهلكون
الإنسان بجهلهم وقلة علمهم فأما الأطباء المجربون الذين قد
علموا من أي شيء ركب الجسد ومن كم وأي العلل تسرع إليه فيعملون
الأدوية الموافقة لكل داء الملائمة للسقم فيعالجون بها على ما
يصلح فيسلم الحي من السقم وجل الأطباء إنما يجهلون الطبيعة

وأنها تحرص على دفع السقم ومنفعة البدن وقطع الآفات عنه
وأن الطبيب إنما هو خادم لها فيجب عليه إذا دخل إلى السقيم
أن يتفقد أفعالها في حال الطبيعة وفيما يوافقها فيقرب إليها
الأشياء الموافقة لها ويعينها على دفع ما دخل عليها من المرض
ومما ينبغي أن تعلم أيضا أن الطبيعة هي التي تدافع علل الأسقام
الهاجمة عليها وتحرص على نفيها من البدن فإنها ربما سبقت السقم
وحدها بوحدتها ولم تحتج إلى معاونة أحد فقال لذلك أبقراط
إن الأطباء الذين لا يعلمون حال الطبيعة وأنها المقومة للبدن
النافية عنه علل الأسقام وربما قتلوا السقيم ودخل عليه
الموت من قبلهم ثم من لم يحملوا أحوال الطبيعة وجهلوا أفعالها
وجهلوا السقم وعلله لم يقووا على تدبير العليل تدبيرا جيدا
لكنهم ربما دبروا تدبيرا مضادا ثم أمثالكا فمما يجب على الطبيب
ألا يشرع في العلاج قبل أن يحكم على مزاج الأبدان وعلل الأسقام
وإنا قد وضعنا في ذلك كتابا محكما سميناه كتاب علل
الأسقام فمن أراد أن يعرفها معرفة تامة فليقرأ ذلك الكتاب
فإن فيه فائدة تامة وأما الآن فنرجع إلى ما كنا فيه فنقول إن أبقراط
قال إنه يجب على الطبيب أن يعلم أن الطبيعة هي المقومة في الأسقا

م

للحيوان أيضا وأنها المنازعة والمحاربة لعلل الأمراض وأنها
المصلحة للبدن بإذن الله فلا يظن أحد منكم أن الطبيعة نائمة أو
ساكنة في حال الأمراض لا تفعل شيئا فلو أنها كانت كذلك لقوي
المرض على البدن فأهلكه فأما إذا كانت الطبيعة منازعة ومضا
فلن يقوى المرض على إهلاك البدن إهلاكا تاما أيضا ولا في كل حين
فقد استبان الآن أن الطبيعة هي المدبرة للحيوان في مرضه شبه
تدبيرها إياه في صحته فلذلك ربما نجا السقيم وأفلت من السقم
واعلموا الآن أيضا أن الطبيعة لا تغفل عن تدبير الحيوان لا في مرضه
ولا في صحته وإنها لا تزال تقومه وتقويه إلى أن تضعف ضعفا
شديدا لا تقوى على المناهضة لتلك الأسقام فقد استبان الآن
أيضا أن هلاك البدن إنما كان من قبل قلة معرفة الأطباء على ما
ذكر أبقراط واعلموا أيضا أن البدن إذا استمر استولت عليه
الحمى فإن الطبيعة تشتاق إلى الأغذية الموافقة المصلحة للبدن
فقد استبان الآن أيضا من كل جهة أن الطبيعة هي المقومة للبدن
في مرضه وصحته وقد فرغنا من تفسير معنى قول أبقراط هذا
فنريد أن نأخذ في تفسير معنى قول آخر إلا أنا نريد قبل ذلك أن
نقول إن أبقراط الفاضل لم يزل ينشر علينا معاني الطبيعة

وأشياء غذا مضرة بها به مداومة تحرك الطبيعة بإذنه بعد

للأشياء كلها فأحسن وضعها وتدبيرها ونحن نقول أيضا إن من

لم يعرف فيما سبق ما عرفه أبقراط لم يقو على معالجة الأسقام

فإن أبقراط قال إن الطبيب خادم للطبيعة فإن المريض الخادم

يعلم رضا سيده وكيف يستطيع أن يشتهي إلى موافقته ومسرته

بل ربما فعل ضد مراده وركب ما يكره وإنما أطنب أبقراط مقامنا

في هذه الفصول ليرينا أن الطبيعة هي المقومة للأبدان في الأسقام

أيضا المدافعة عنها العلل الردية الفاسدة فاعلم ذلك ه

قال أبقراط إن الحمية ربما فعلت أيضا شيئا مما

ذكرناه قال ها التونسي إن أبقراط أراد

بقوله الحمية الطبيعة الخافية في الحمى فإنه ربما حم الإنسان ولا

يحضره طبيب فيكون المعالج لنفسه فيريد أشياء ويشتاق إلى أشياء

نافعة وإنما يريد ما يميل نحوه الطبيعة عادة لها وتدعوه إليه لما

تريد من إصلاح البدن ودفع السقم عنه وذلك أنه ربما اشتهى

شيئا باردا رطبا فيطفئ تلك الحرارة فيذهب الحمى من ساعتها من غير

استفراغ لأن أبقراط إنما عنى بذلك بقوله إنما إن المحموم ربما

اشتهى أشياء موافقة لذلك وذلك أن الطبيعة هي القائمة على البدن

والمحموم كما قلنا مرارا فتحط شهوة السقيم حتى تشتهي
ماء باردا أو طعاما باردا فتكون تلك الشهوة برء السقيم وشفاء
له لأن الطبيعة تعين على انتقاء السقم ونقول أيضا ان السقيم إذا
اشتهى أغذية موافقة للطبيعة نهضت الطبيعة حينئذ فحاربت
المرض فتعقب الحيوان وانقشع السقم من البدن إما بالقيء وإما بالإسهال
وإما بالعرق وإما بالبول فيستريح البدن ويحيى الحيوان فأما إذا كانت
شهوة السقيم أغذية مخالفة للطبيعة مضادة لها معاندة أو
أشربة ضارة فتلك الشهوة ضرر على الطبيعة فيقوى المرض
عليها وتضعف الطبيعة عن منازعته وعن تدبير الحيوان فيستولي
المرض على الطبيعة فيقهرها فتكون الشهوة علة هلاكه وربما
هلك بما تناول من الأغذية الرديئة بذلك أو منعت الطبيعة فحالت
بينها وبين منازعة المرض وعلى هذه الجهة يكون هلاك السقيم
فنرجع إلى ما كنا فيه فنقول أن الأمراض الحادثة من الحمى تكون
على هذه الجهة والحمى إنما هي حرارة خارجة من الطبيعة وقد
ذكر أبقراط ع أول ذكره الحميات المهلكة فذكرها بذكر
مختصر وأخبرنا كيف تكون الأمراض وكيف تلتهب الحميات
وكيف تبرد الأبدان وكيف تطفئ فمن فرغنا من تفسيره معنى قول

أبقراط

و

فنريد الان ان ناخذ في تفسير معنى قول آخر

قال ابقراط إن ابتداء الحميات اللهبية تكون بعطش شديد

قال جالينوس إن ابقراط أعلمنا انها بسبب الحمى وما هي وكيف تثبت في البدن فأراد أيضا أن يعلمنا ها هنا ما يعرض في الحميات اللهبية من الأعراض التي عليها فقال انه يعرض فيها عطش شديد واخبرنا نحن في كتابنا الذي نزع أصناف الحميات علاماتها من أول معرفته لها فلنقتصر في ذلك الكتاب فنعلم فيما أما أن العطش يعرض في الحميات اللهبية بأنا نكره ترداد القول فيها ها هنا ونريد أن نرجع الى ما كنا فيه فنقول ان هذه الحمى اذا تمكنت من البدن واستولت عليه اللهبة ولحرقته وانما تبتدأ هذه الحمى من احتشاء البطن او القلب فتكمن في داخل البدن أولا في داخل العروق والكبار العظام فتشتعل باطن البدن إن لم يتدارك الآن بطبيب ذي تجربة ولهذا أراد فيقول اللهاشيا بطبيعتها به بأن هو اخطأ وقرب إليها أشياء غير ملائمة لها اشتعلت أيضا وأحرقت البدن فبهذا الاشتباه فنرجع الى ما كنا فيه فنقول ان هذه الحمى اللهبية تكون في عروق البدن الكبار حماة كونها ابتدأ وانها تجذب البخار رطوبات البدن فتحرق منه

وتفنيها فإذا اشتعلت في لطيف البدن وإذا افنيت البدن
وأعدمته الرطوبة أتى عليه الفساد اضطرارا واعلموا
أن هذه الحمى تجري من المرة الصفراء المحضة فإذا ما لزمت أدت
حرارة وتتابعت اليه اخذت اليها فاشتعلت عن حالها فلا تكون حينئذ
مصلحة بل تكون محرقة مفسدة لحكمها فخرجت عن حالها
الطبيعية فيالها المرء الفاضل حيث ينبع علمه لبعضه
بعضا ويحصر الاشياء ثم لا يدع شيئا إلا افضه وبينه
لمن دونه فلو لم يجئ عنه فعلا الا وطنوا الماخذ وتنامنا
ايضا وتعتمدوه فإنه قال إن الحرارة الزائدة المفرطة تجري
إليها الرطوبة وقد اجتمع على ذلك الاولون كلهم فقالوا
ان الحرارة اذا استولت على البدن وخرجت من حالها الطبيعية
جذبت اليها ما يقويها من الرطوبة فلا تزال تفعل ذلك الاقرب
فالاقرب حتى تنشف رطوبة جميع البدن فإذا افنتها أتى الهلاك
على البدن والفناء لأن البدن لا يقوى على الثبات إلا بالرطوبة
فإذا عدمها عدم الحياة ايضا فنرجع الى قول ابقراط فنقول
ان الحرارة الخارجة من الطبيعة اذا جذبت اليها رطب البدن
كانت مائلة الى المرة الصفراء فحدث منها حمى لهبة كما

ثم ذكرنا أيضا ونقول نحو أيضا أن الحرارة إذا اشتدت وقويت وإذا

رطوبات البدن كان حينئذ وقت منتهاها أو مكثراتها كون اشتعال أيضا

بعد قوله الذي ثم ذكرناه أيضا واعلموا أن لكل سقم أربعة أزمنة

أولها البدء والثاني الصعود والثالث الانتهاء والرابع الهبوط

وقد ذكرنا عنده الآن من بعد قضايا الذي قد علم كتاب الفصول

ولخصنا ما ها هنا من الحجة بالعلم فمن أراد أن يعلمها ويعرفها

فليقرأ ذلك الكتاب فإنا نريد الرجوع إلى ما كنا فيه فنقول إن

الحرارة إذا اشتدت وقويت فإنها إن كانت الرطوبات كان ذلك الوقت

فإذا

وقت منتهى السقم كما ذكرنا أيضا فأما إن الرطوبات تحترق

كثيرا فإنه أكثر الحرارة اشتدت للحمى وقويت أكثر مما كانت

أولا فإنه كان هذا مكثر كان منتهى للحمى اللهبة بعد فرغنا

الآن من تفسير معنى قول المنقطعة أيضا فنريد أن نقول الآن تفسير

معنى قول آخر ○ قال أبقراط

إن فساد الحميات موجبات لنا وعادة من الاستفراغ ○

قال الشارح قد ينبغي لكم أن تعلموا أن الحرارة

الغريزية إذا قويت على المواد الحمى فإنه ومملك وإذا انبعثت

الحرارة الخارجة عن الطبيعة من جذبها الرطوبات حتى الحمى

بمنزلة وجع ... السعفة وملها فما أعجبه ما قال أبقراط ها هنا
وأفضل وصفه بأن انضمام الجفنين هو انقلاع الأشفار وزوالها
فنرجع أيضا إلى ما كنا فيه فنقول إن كان سقوط الأشفار انقلعت من الجفن
مع الجفن وسقط إذن القوة وإذا أبقيت فيه وقويت ملتحمة الجفن
وبان بعض الحسن أبقراط حين قال إن ملاصق الجفنات هو انقلاع
الأشفار ولو فارقه الجفنات وقد ما صار في الجفن هو انقلاع الحياة
وزوالها بعد فرغنا الآن من تفسير قول أبقراط فنبتدئ الآن في
تفسير قول آخر ۝ قال أبقراط إذا كانت الحرارة
التي بالرتبة الأولى وهو ضعيف ولم تقو أن تقرب النهاية التي هو به غالبة
عليه الثلاث ۝ قال جالينوس يريد القول
الفاظ ما أخصر ما وصف الحرارة بأنه قد وصفها بأصناف شتى
وذكرنا أنها على مختلفة فيه وأتما انتها ولخصنا ما لخصنا
شافيا من الحق عليهم يا معشر طلاب هذه الصناعة أن تجهدوا
أن تجودوا القراءة فيها وقد أكتب هذا المتوسط الفاضل حتى
تفهموه فيما قرأتم إن فهمتم له وفهمتموه وحفظتموه واستعملتم
في أعمال الصناعة ولم يدخل عليكم الخطأ فيصير عن أنفسكم
تجدكم للناس وإن تعظم عنهم وعظم نعمهم منكم جدا

وإن لم تفعلوا فإنه لا تخوف عليكم في أعمال الصناعة وقد كثر
عند الناس ما كان فيه من مؤمنين ولبسه لا من قبل الصناعة
لكن من جهتكم وقد امتحنتكم بما قد يراد أن نرجع إلى ما كنا فيه
فنقول إن للحرارة الغريزية الأولى إنها إذا ضعفت لم تقو أن تجذب
الرطوبة إليها وكان ذلك داعيا إلى فساد الحي وملاكه وفساد
ابتلائه لأن الحرارة إنه لم تجذب إليها الرطوبة لم تغتذ وإذا لم تغتذ
لم تقو أن تفعل أفاعيلها وإنه لم تفعل أفاعيلها فسد الائتلاف
في البدن وتقوى عند الأمزاج وإنه انتشرت الأمزاج وفسد ائتلاف
البدن نزل الموت عنه ذلك اضطرارا وهذا يكون نقص البدن
وفساده ونقول أيضا إن الحرارة الخارجة من الطبيعة إنها استولت
أيضا على البدن ومنعت الحرارة الغريزية أن تفعل أفاعيلها
عرض للبدن النقص أيضا اضطرارا ونقول أيضا إن الأشياء تقوى
وتشتد إذا اجتذبت إليها الحرارة رطوبات واسعة وكذلك إن ا
خارجا أيضا فإنا إذا أوقدنا بحطب رطب في عين فصعد
النار من ذلك الحطب بخارا حريفا لذاعا فاسيا وكذلك أيضا
الحرارة إذا اجتذبت إليها رطوبة رديئة لذاعة صعد منها بخار
لذاع حريف فتقوى الحمى حينئذ وتزداد حرقة فلا تزال

ثم يلحق تغير ابدان الناس الردية وقد فرغنا الآن من تفسير
معنى قول ابقراط هذا فنريد أن نتكلم الآن في تفسير قول آخر ○
قال ابقراط إن المواضع تتغير ايضا بسبب هذه ا
التغيرات التي ذكرناها آنفا وتكون علة ذلك الشمس ○
قال جالينوس إن هذا المرء الفاضل يتبع قوله بعضه
بعضا فلا ينقطع ولا ينتقل من شيء إلى شيء مثل ما يفعل كثير
من الاوائل فانعطف لذلك الى قوله الاول الذي قد ذكر من
امر الكل لكي ما ذكرنا آنفا من استقامة الابدان ومن الاعراض الردية
التي تعرض له وذكر ذلك نحو الينا قول آخر ذلك انه لما فرغ
من تعليمه جهات امراض الابدان اراد ان يصير فيما كتب تعرض
الاستقامة للابدان ايضا من قبل تغير الهواء اعني فساد الهواء
ولذلك ذكر الهواء والشمس ايضا في هذا الموضع كأنه اراد أن
يعلمنا بعد فراغه من القول في الاستقامة الكاينة من قبل فساد المزاج
البدن انه يجب ان يعلمنا ما هذا ايضا كيف يكون سقمه من قبل الهواء
المحيط بنا وسأخبركم انا بذلك اذا الاخذ يجب ان اتي بقوله
ثم اتبعه ○ قال ابقراط إن الحيوان كله والنبات
يجب من الاسطقسات الاربعة من الحار والبارد والرطب واليابس

وأن الحار من قبل الشمس والرطب من قبل الهواء والبارد من قبل الماء
واليابس من قبل الأرض وأن الأرض هي الغاذية للحيوان والنبات عامة
قال جالينوس إن أبقراط عنى بقوله هذا الأرض وأنها
تغذو الحيوان كله والنبات كما قلنا مرارا مع أن الحيوان الذي في الماء
يغتذي من الأرض وقال إن الأرض راسخة من الأسطقسات عامة
وفي المواضع لأنها ثابتة قارة لا تزول من موضعها وأما سائر
الأسطقسات فكثير انتقالها وحركتها ولا تقدر لذلك أن تثبت على
حال الثابتة فصارت الأرض لحال ثباتها تلزم تلك الأسطقسات وقد
قلنا إن الأرض راسخة قارة وأن الأشياء مركوزة فيها تلزمها
وتمسكها ونحو أن الكل ثابت قار أعني بالكل البلد الأقصى
الذي قد فرغنا من ذكره في صدر كتابنا هذا أما أبقراط فذكر
ما هذا الأرض ووحدها فقال إنها ثابتة قارة على حالها فإن أراد أحد
أن يقول إن البلد الأقصى ثابت قار لم يخطئ فإن أبقراط قد قال
في أول كتابه في قسمة العالم ذلك أيضا وإن أبقراط قال إن النبات
كله يأخذ الغذاء من الرطوبة ولا سيما الأعشاب خاصة ولم ينكر
ذلك أحد لأن الأولين عامة قد اتفقوا على ذلك أيضا وعلموا أيضا
أن هذه الحرارة التي في الرطوبة كما قال أبقراط فإن الحرارة إذا عدمت

الرطوبة ملكت وإذا بقيت طرحت الرطوبة الأولى التي أمسكت
للحرارة والمنية لتنا بين جميع الأرض فقوموا لأن الرطوبة التي تغذو
جميع الأشياء وخاصة الأعشاب وهي التي تغذو والحرارة وتنضجها
وتثمرها وقد ذكر أبقراط ذلك لما جاوز حرارة الشمس
فإن الرطوبة هي التي تغذو وحرارة الشمس وتمامها يقع لكم أن
تعلموا أيضا أنه ليس الحرارة تنشئ الأشياء وحدها بل الرطوبة
وتحركهما الذين جميع الأسطقسات تفعل ذلك أعني تنمي الأشياء
وتحركها وتنشؤها وذلك أن النبات لو عدم شيئا من الأسطقسات
التي تحركه وتنشئه ما تم له كون ولأن الأسطقسات كلها إذا وقعت
في كون الأشياء وإنشائها فإن عدم شيئا من الأشياء أقول من
بعض هذه الأسطقسات لم يقو على النبات لكن يستولي عليه
الفساد والتلاف فمن جرعنا من تفسير معنى قول أبقراط فنريد أن
نجود لكم تفسير معنى قول آخر ○ **قال أبقراط**
إن البارد يجمد الأشياء ويعقدها ويشدها ○ ○
قال جالينوس يريد هذا المرء الفاضل كيف يتلو قوله
بعضه بعضا وما أحسن ما يقوم على عامة الأشياء وجميعها لأنه
قال أيضا أن الحرارة تغذو الأشياء الرطوبة وتشبعها وتنميها

وتقويهما بالرطوبة فمن قال وتجده دالا ان الحرارة اذا عدمت الرطوبة
بادت وهلكت وافسدت الاشياء كلها ثم اتبع قوله هذا بما قال
ان البارد يجمد الاشياء ويبسها فنقول نحن ايضا ان البارد يجمد الابدان
ويحفظ رطوبتها ولا يدعها تيبس سريعا فقال لنا ايضا ان البارد
يعفن الابدان وقد كنا نحن كيف يجمد الابدان البارد في الكتاب الذي
بينا فيه افاعيل الطبايع ومن حركته بما في العلم فاراد ان يعلم منه
الاشياء معروفة نافذة كاملة فليقرا ذلك الكتاب فاما نحن فنريد
الرجوع الى ما كنا فيه فنقول ان البارد يجمد الابدان ويبسها
ولا يدعها تيبس وتفسد سريعا واعلموا ايضا ان البارد انما يعفن
الابدان ويفسدها الا انه لا يعفن وما ولا يبسها ما شبه ما يعفن وما
ويبسها الحرارة فان الحرارة ما دامت مع الرطوبة كانت احفظ
عن الابدان وانما لنا فقد استبان لنا ان البارد يجمد الابدان ويبسها
ويحفظها زمانا كثيرا بلا فساد واعلموا ايضا ان الابدان كلها ركبت
من الاسطقسات الاربعة من النار والهواء والماء والارض وان انتفاعها
يكون انما فيه من كل اسطقس الى نظيره من الاسطقسات والنامية
لذلك علة بدا ومبتدا الشاعر حين قال الحكيم تكون كل
ان ضاق ا وانما بذلك انا قلت وعلمتم ذلك ان كل شي من الاشياء

على ما ركب منه ويرجع اليه وفيه ان الابدان ركبت
من الاسطقسات الاربعة من الارض والماء والهواء والنار وانها
لا بد ان ترجع اليها انحلالا عند ... فقد فرغنا الان من تفسير
قول ابقراط فنريد ان نعود الى تفسير قول آخر من اقاويله ⊙ ⊙

قال ابقراط ان الحول مدة دور الفلك ∴

قال جالينوس ان ابقراط فسر لك السنة فقال ان مسير
الشمس في البروج كلها ومسيرها فيها هو السنة وهذا لانها اذا
بدات في مسيرها من الحمل وانتهت راجعة اليه وهو تمام السنة وان
السنين كلها تكون على هذا الشرح ∴ **قال ابقراط** ان السنة
طبيعتان اولاهما الصيف ووسطهما هو الربيع والخريف
والاخرى منها هو الشتاء **قال جالينوس** ان هذه الكلمة
قد تفسر على وجهين احدهما على ما قد فرغنا من شرحه انفا والثاني عن
ما انا ذاكره الان اقول ان للسنة بدوا هو الربيع ووسطا هو الصيف
والخريف ومنتهاها هو الشتاء فيقول الان ان ابقراط اراد بقوله
ما هو الشمس وان لها حركتين حركة منها الى الجنوب وحركة منها
الى الشمال فاذا تحركت منها عن هذا الموضع ...
ثم تجاوزه الى الموضع فيكون حينئذ بدء القيظ وتكون ايضا

الربيع والخريف بسطا غريرة او قبيلا لصاوة لذ الاناة ابريل

كان الربيع واما انما فلك كان الخريف واذا او وقد في موضع الجنوب

ووقعت فيكون حينئذ الشتاء وهو آخر الزمان واعلموا انها اذا

انتهت الى افق الجنوب ان تبعت ايضا الى الشمال كما كانت في الاعتدال

فيكون الان الشمس موضعين هما الصيف والشتاء كما ذكرنا انها

واذا اذا ارتفعت الى ان تبلغ غاية ارتفاعها ووقفت ثم تاخذ في

الانحدار فاذا ما بلغت منتهى موضع الحر اثم الاخر تسمى الصيف ونقول

ايضا لان انه ابتدا اقوا ارتفاعها لان الشي اذا اخذ في ارتفاعه كان

اقوى وانفع لا فاعيله فاذا اخذ في انحطاطه كان اضعف واوهن

في انفعاله لا فاعيله فلذلك صار ارتفاع الشمس اول السنة وصارت

الحرارة تكون فيه اقوى وانفع من سائر الانقطاعات والدليل على

ان الحرارة اقوى من سائر ما ذكر ابقراط ايضا في صدر كتابه فانه

قال فيما ان الفاعل الا في الزيد لا يتحرك موتا ان حرارته اقوى من

سائر العالمين ونقول ايضا ان ابقراط قد اخبر في تصنيفه السنة

وتمييزه فصولها فصلا فصلا ونقول ايضا ان ابقراط لما جعل ازمان

الانسان وقارن بها فصول السنة فاشار القرن الاول وشبهه بفصل

الربيع وشبه القرن الثاني بفصل الصيف وشبه القرن الثالث

... الربيع وشبه الفصل الرابع وهو الشتاء بفصل الشتاء فان
ان تفصل فصول السنة على ما ذكر ابقراط فانه قال انها
ان السنة تحيط بالفصول وان الشتاء اول السنة وانما يعني بقوله
ان الشتاء الفاعل لتصيير السنة وانها تنشي الاشيا وتنميها
بقوة الله واما وسط السنة فالتي تنضج فيها الثمار واما اخر السنة
فهو الذي تذبل فيه الاشيا وتيبس وهو الشتاء بعينه فهذا ما عندنا الان
من تفسير معنى قول ابقراط فانه تفسير معنى قول اخر ○

قال ابقراط ان الاشيا كلها اجزا للكل وان
الاجزا تشبه الكل اضطرارا لا محالة ○ **قال جالينوس**
ان ابقراط اراد بقوله هذا فصول السنة وذلك ان الابدان قد تتغير
على نحو فصول السنة فانها قد تتغير في الصيف والشتاء والخريف
والربيع وهذا انما تعرفه العامة ولا يجهله احد ○

قال ابقراط ان الشتاء اذا دخل جا معه الاجساد والبرد
الشديد بتغيره على ما في الفصول ونفر الحرارة حينئذ الى باطن البدن
اضطرارا فان البرد يقمع الحرارة ويدفعها ○

قال جالينوس ما اصوب واحكم ما قال ابقراط
الاجساد فان الحرارة اذا ضعفت وعجزت هربت الى عمق البدن

فيقيها البرد من خارج وقد يكون ذلك في فصل الشتاء وقد [illegible]
أيضا أن الأبدان تجمد في الشتاء من قبل البرد فيتساقط له ورق
الأشجار ورقها وتموت فيه بعض السمك أيضا وأما غور الطير إلى الأعماق
فأما السمك فيغوص إلى الأعماق والبحور وأما الطير فيمضي إلى الغور في الأرض
فتحتجب فيها من شدة البرد وأن السمك الصغار والطيور الصغار
لا تقوى ولا تصبر على شدة البرد والقوى للأجساد لأن الحرارة يسيرة
قليلة لا تقوى على ما زعم البرد فنقول قولا جامعا أن الحيوان جميعا
يفر ويهرب من البرد إلا أن منها ما هو أقوى على ذلك وأصبر
ونقول أيضا أن الحرارة إذا ارتعشت إلى باطن البدن جذبت إليها
الرطوبة فتغتذي بها لئلا تضعف ضعفا شديدا فتهزمها
البرودة فتفسد ما قبلها وفي تحتاج حينئذ إلى الكثرة من الغذاء
لأنها قوية في عمق البدن وكلما قويت احتاجت إلى غذاء كثير
واعلموا أيضا أن الحرارة تسلك مسلكين اثنين أحدهما إلى باطن
البدن والثاني إلى ظاهره شبه ما يكون من فعل الشمس فإن
الشمس إذا ارتفعت نفذ شعاعها إلى وجه الأرض فتكون الحرارة
أشد وأقوى وإذا انحدرت ضعفت الحرارة عن وجه الأرض وكذلك
الحرارة التي في البدن فإنها إذا سلكت إلى خارج كثر حرارة البدن

حرارتها

... بارقة او انما اصلحت ان لطوالبين وكان باطنه
او ظاهره تارة اطفه برفقه الان في تفسير معنى قول
لعبرة امنا وموآخر قول من افاو بله عند الكتاب وفرقناه
ونـ[illegible] اه قطعنا بالعا وكان نترط فيه قوله فاصفا الايباه واو [illegible]

تم كتاب الايضاح لفاضل الاستاذ ابو امراط
تفسير النوري بحمد الله وعونه وتاييده
وكان الفراغ منه شعبان المعظم من سنه احد وسبعين
واربع مايه لهجرة [illegible]

صفة نجح

يحل الهليلج الكابلي والاصفر من كل واحد نصف اوقية ودهن لسقيع [illegible] اوقية [illegible]
واصبغ [illegible] من كل واحد خمسة دراهم ورد لعشر دراهم [illegible]
[illegible] من كل واحد عشرون [illegible] واجلاه [illegible] من كل واحد [illegible] ومحيطا [illegible]
[illegible] ماء [illegible] ليلة [illegible] حتى [illegible]
[illegible] ملاحب [illegible] وينفع الجميع [illegible] الاكل [illegible] ولد [illegible]
[illegible] والسعوط والمريء الصفو منه [illegible] اوقية [illegible]
[illegible] دراهم [illegible] محموده لطلاد [illegible]
[illegible] لها [illegible]
ومن [illegible] اجيبوا [illegible] الجميع [illegible] فيعمل [illegible]

لا ... [illegible] عن ... وهو ... استتارا

[illegible] ... تعلو ... وتمنعوا التي فيها امتصارا

وتجعل من ... [illegible] ... الطفو ... اقتدارا

[illegible] ... بين ... وعن الود ... النارا

[illegible] ... النادر ويشد أن يصير ... طارا

[illegible] ... المستقر ... وما هو ... اطارا

[illegible] ... من ... [illegible] ... دارا

[illegible] ... ولو ... [illegible] ... اوطارا

[illegible] ... فى ... الا البيضاء ... اعصارا

[illegible] ... الاخر وفيما يصير ... [illegible] ... سطارا


تم الكتاب ... والحمد لله رب ا

نظر فيه الفقير ... [illegible]

Hippocratis liber de S...mantis cum comentariis C. Galeni.

folia. 64.


Ex Electorali Bibliotheca
Serenifs.rum Vtriusq; Bauariæ
Ducum.

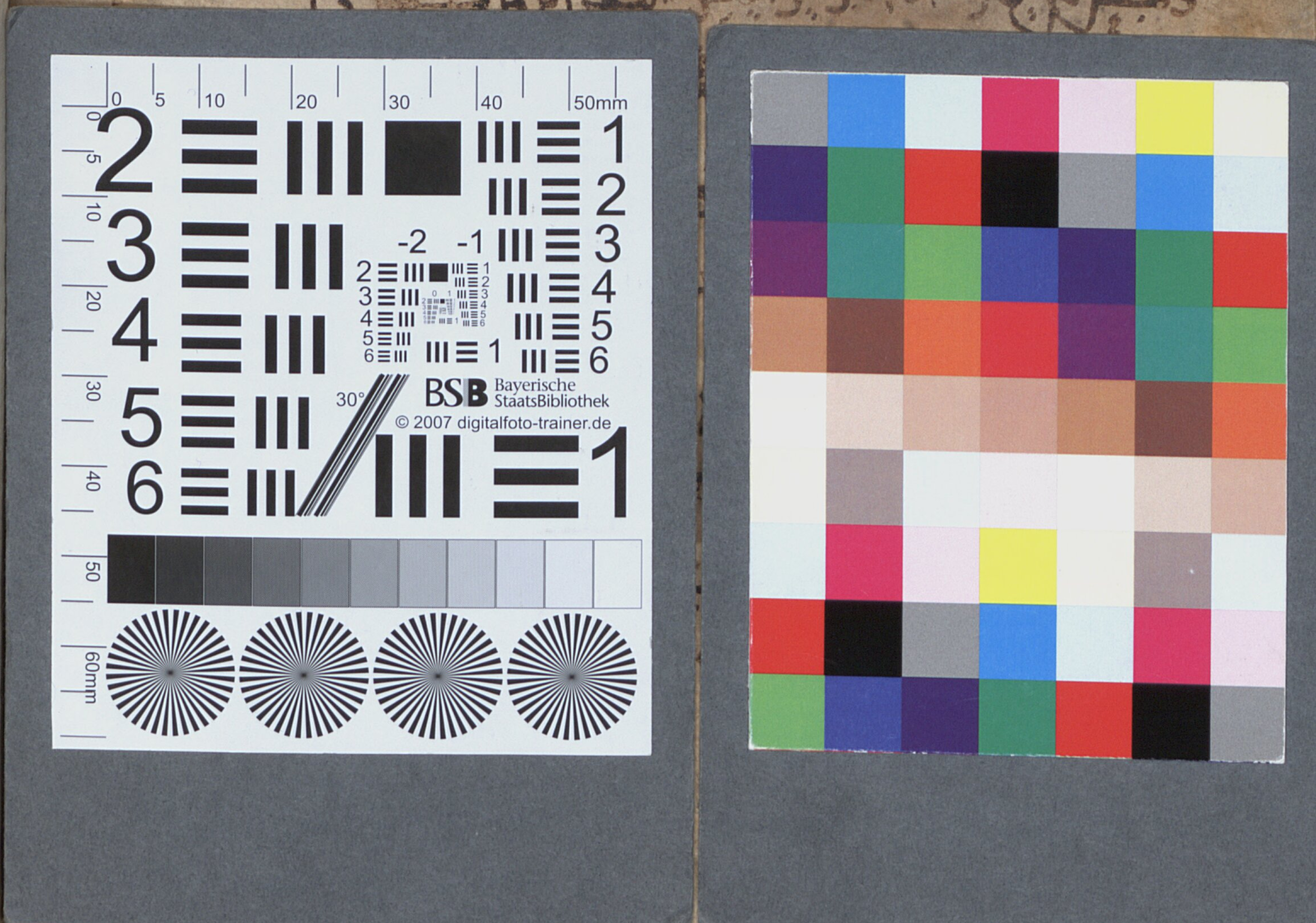

A H I B
S D N Q C N

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]



[illegible]

Hippocratis liber de Septimanis cum commentarijs C. Galeni.